الثلاثاء 8 تشرين الثاني 2022
العدد 4772 السنة السابعة عشرة
Mardi 8 Novembre 2022 nº 4772 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

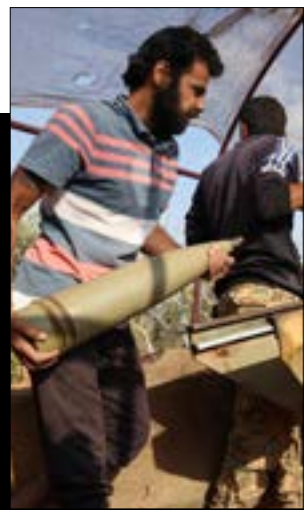

سوريا

تركيا تقمع جماعاتها
استعدّوا للتوحد مع الجولاني

14

«مقبرة» في السلسلة الشرقية لـ«الخردة» الملوثة إشعاعياً [4]

القوى الأمنية قد تفقد السيطرة والحراك الشعبي سيندلع مجدداً

واشنطن: الانهيار يحرّر لبنان من حزب الله [2]

انتخابات أميركا
أمّتان في دولة

[10 ـ 12]

(أ ف ب)

تقرير

نتنياهو يخوّف شركاءه
تلويح بحكومة «الوحدة»

13

ذكرى

غسان كنفاني
وتبقى البوصلة فلسطين

18

ميديا

حرية الرأي على تويتر في خدمة الدولة العميقة

19

قضية اليوم

واشنطن: لبنان يواجه خطر التفكك والحراك الشعبي سيندلع مجدداً!

(هيثم الموسوي)

حذرت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، من أن لبنان مفتوح أمام كل السيناريوهات، بما فيها «تفكك كامل للدولة»، وقالت إن اللبنانيين سيضطرّون على الأرجح إلى تحمل مزيد من الألم قبل تشكيل حكومة جديدة.

وفي لقاء نظمه «مركز ويلسون» عن السياسة الأميركية في لبنان، الجمعة الماضي، وأداره السفير الأميركي السابق في لبنان ديفيد هيل، قالت ليف: «أرى سيناريوهات عدة، التفكك هو الأسوأ بينها... قد تفقد قوى الأمن والجيش السيطرة وتكون هناك هجرة جماعية، هناك العديد من السيناريوهات الكارثية. وفي الوقت نفسه أتخيل أن البرلمانيين

> انهيار لبنان سيمكّن بطريقة ما من إعادة بنائه من تحت الرماد متحرّراً من حزب الله

أنفسهم سيحزمون حقائبهم ويسافرون إلى أوروبا، حيث ممتلكاتهم».

وأشارت إلى أنه «ليس عمل الدبلوماسيين الأجانب الذهاب إلى مجلس النواب والضغط على النواب لانتخاب رئيس. أعتقد أنه يجب أن تسوء الأمور أكثر، قبل أن يصبح هناك ضغط شعبي يشعر به النواب. نحن نضغط على القادة السياسيين ليقوموا بعملهم ولكن لا شيء يؤثر مثل الضغط الشعبي، وعاجلاً أم آجلاً، سيتحرك ذلك من جديد». ولفتت إلى أن «هناك طروحات تقول إن انهيار لبنان سيمكّن بطريقة ما إعادة بنائه من تحت الرماد، متحرراً من اللعنة التي يمثلها حزب الله له (...) ولكن شعب لبنان، وجيرانه الأردن وإسرائيل والشعب السوري، سيتحملون العبء الأكبر لانهيار الدولة، لذلك فإن جهودنا مركزة على تفادي هذا السيناريو، والضغط على من يحكمون البلد». واعتبرت أن «حزب الله يشكل تهديداً لنا ولجيران لبنان، وللبنانيين أنفسهم. ونحن مستمرون في فرض عقوبات وحصار شبكاته في المنطقة وغيرها».

ورأت ليف أن «لبنان بحاجة عاجلة لانتخاب رئيس وتسمية رئيس وزراء، ثم تشكيل حكومة كاملة الصلاحيات لتعمل على بعض القرارات المهمة، بينها إصلاحات جوهرية والموافقة على قروض صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، الخاصة بتمويل صفقات الطاقة». وعن المقاربة الأميركية للوضع الحالي في لبنان، أوضحت أن «الولايات المتحدة مستعدة للعمل مع الحكومة على تمكين لبنان، ولكن يجب أن تكون هناك حكومة كاملة الصلاحيات لتقوم بمهامها المتعلقة بالإصلاح الاقتصادي».

وأكدت ليف أن بلادها والسعودية لديهما قواسم مشتركة في ما خص الوضع اللبناني. «لقد مرت علاقاتنا بفترة توتر. لكن لدينا قواسم مشتركة استراتيجية، لا سيما في البلدان الأكثر حساسية مثل لبنان واليمن». لذلك، «عملنا بشكل مكثف من أجل الإصلاحات، والفرنسيون كذلك تدخلوا... السعوديون تراجعوا ولكن أعتقد أنهم سيعودون من جديد».

وعن اتفاق ترسيم الحدود البحرية، قالت ليف إن «الاتفاق يحمي أمن إسرائيل ومصالحها الاقتصادية، ويعطي لبنان فسحة لبدء نشاط التنقيب عن موارد الطاقة، ويدعم مصالح الولايات المتحدة والشعب الأميركي وتطلعاتها لشرق أوسط مزدهر ومتكامل، مع احتمالات أقل لاندلاع نزاعات».

وقالت إنه إلى جانب إصلاح القطاع المصرفي والعمل على القروض مع البنك الدولي وصندوق النقد «يجب إصلاح قطاع الكهرباء ولكن هناك مقاومة كبيرة. شحنات النفط الإيرانية التي تسمى إنقاذية، كلها تهرّب ولا تدخل إلى شبكة الطاقة». أضافت أن «هناك اعتقاداً خاطئاً بين معارضي إصلاح قطاعي المصارف والكهرباء، بأننا لسنا بحاجة إلى قرض الثلاثة مليارات دولار، بوجود الغاز الطبيعي. هذا عمل يحتاج سنوات من الاستكشاف والتنقيب ومعرفة ما الإمكانات التجارية... ليست نقوداً في المصرف».

وعما إذا كان اتفاق الترسيم يمهّد لمرحلة جديدة من التطبيع، بما يشمل لبنان؟، قالت: «إنه سؤال جيد لدرجة أني لم أستطع الإجابة عليه لنفسي. هناك شعور بأن هناك تقاطعات ولدت بين لبنان وإسرائيل. لا أدري ما هو السحر الذي أتاح ذلك؟ الأشخاص في الحكومة في لبنان أدركوا الخسارة التي ضيّعوها خلال السنوات الماضية لأنهم لم يصلوا إلى اتفاق مع إسرائيل».

(الأخبار)

في الواجهة

حكومة الشغور: توافق المراسيم بعد توافق الصلاحيات

> الى ان يأتي اوان انتخاب رئيس جديد للجمهورية. الشغور الآن والى امد غير معروف في ضيافة حكومة تصريف الاعمال. متولية ظاهرا صلاحيات رئيس الجمهورية. الا ان ليس لها سوى ان تكتفي بالمهمة هذه. ولا تلتزم في مجلس الوزراء

نقولا ناصيف

هي الصيغة المبسّطة المتوافق عليها اخيراً لضمان استقرار سياسي مقبول وانتظام ما تبقى من المؤسسات الدستورية. يعمل مجلس النواب بصلاحياته كلها، ان يلتئم في جلسات اشتراعية ويعيّن مواعيد جلسات انتخاب رئيس للجمهورية من غير ان يكتمل نصابها القانوني او تُفضّ بعد الدورة الاولى من الاقتراع. في المقابل السلطة الاجرائية المفترض ان مجلس الوزراء يمثلها تُمارس الى اشعار آخر بنصف صلاحياتها زائداً صلاحيات انتقلت اليها وليست لها ولا تملك ان تمارسها حتى. لا يجتمع مجلس الوزراء. الا ان الحكومة تبقى عاملة في السرايا ومقار الوزارات.

الاصح في ذلك ان ما اتفق على ان تفعله حكومة تصريف الاعمال هو في الواقع اقل من نصف صلاحياتها. اعطت المادة 62 مجلس الوزراء وكالة صلاحيات رئيس الجمهورية كي تمارس في غيابه، ولا تنطلع الآلة الدستورية عن عملها ابان شغور المنصب. الا ان ما حدث ان حكومة الرئيس نجيب ميقاتي انصاعت الى المادة 62 شكلاً كي يقال انها تولت صلاحيات الرئيس من غير ان تمارسها واقعاً. بل الصائب ان لا يؤذن لها باستخدامها. المعني بممارستها ليس الحكومة ووزراؤها في مقارهم ومكاتبهم، بل مجلس الوزراء الملتئم بالنصاب المنصوص عليه في المادة 65 الذي يحدد له آليات الاجتماع واتخاذ القرارات العادية والقرارات غير العادية الموصوفة في الدستور بـ«المواضيع الاساسية» (المواضيع الـ14). ذلك ما لا يدخل في الصيغة المتوافق عليها. الا انه يشير الى المنتظر من الحكومة في المرحلة التالية في الشغور:

1 - ان يسيّر الوزراء اعمال حقائبهم على نحو طبيعي من ضمن النطاق الضيق لتصريف الاعمال بغية تسهيل عمل المرافق العامة والادارات الرسمية. شرط هذا التسيير ان لا يرتب على الخزينة العامة اعباء لا يجيزها القانون ولا مفهوم تصريف الاعمال ما لم تكن هذه الاعباء مرتبطة بتسييرهما. على وزير تصريف الاعمال ايضاً ان لا يتسبب باي عمل من شانه تعطيل المرفق العام والادارة الرسمية. تالياً هو ملزم الواجبات الوظيفية هذه. لأن الوزراء الحاليين ينتسبون الى مرجعيات سياسية كانت وراء تعيينهم، يصبح من السهل عندئذ توقع المقايضات بين اولئك.

لأن الوزير، اي وزير، خارج مجلس الوزراء ولأنه خصوصاً خارج مراقبة مجلس النواب ومحاسبته الذي لا يسعه طرح الثقة به ولا اسقاطه - هو المستقيل في الاصل - تتحول الحقيبة الى اقطاع مشرّع الابواب على مقايضات ليست المرة الاولى في كل حال. الا انها مرشحة الآن الى ان تكون اوسع تفلتاً وتسيّباً.

2 - ما توافقت المراجع والمسؤولون عليه ان لا يلتئم مجلس الوزراء في السرايا، ذلك يعني ان المراسيم المفترض صدورها عن مجلس الوزراء لن تبصر النور. ما أُدخل في توافق الصيغة النافذة ان المجلس يجتمع استثنائياً في الظروف القاهرة.

ليس هذا التبرير سوى للقول ان لا يجتمع مجلس الوزراء ابداً تفادياً لاضطراره الى استخدام جزء من صلاحيات رئيس الجمهورية، المتفاهم على تجاهلها في الوقت الحاضر. مع ان ميقاتي متيقّن من ان اي دعوة يوجهها الى مجلس الوزراء للانعقاد لن تجبه مشكلة اكتمال نصاب ثلثيه، الا ان الفريق المناوىء لالتئام المجلس، المشكك في الاصل ان ليس لحكومة تصريف الاعمال تولي صلاحيات رئيس الجمهورية، سيرمي بثقله لعرقلة هذا الانعقاد. اما ما يتجاوز هذا وذاك، فهو التعهد الاخلاقي الذي قطعه رئيس حكومة تصريف الاعمال للبطريرك الماروني ماريشارة بطرس الراعي بعدم انعقاد المجلس سوى في الظروف الاستثنائية.

في جلسات مجلس الوزراء، ان انعقد، يسهل اتخاذ القرارات عملاً بالمادة 56 التي تجعل اي مرسوم لا يوقعه رئيس الجمهورية نافذاً بانقضاء 15 يوماً على صدوره. للرئيس بحسب المادة نفسها ان يطلب من المجلس اعادة النظر فيه. اذا اصر عليه المجلس اضحى نافذاً. الا ان عدم التوقيع يلزم نشر المرسوم فور انقضاء المهلة المعطاة لرئيس الجمهورية. لأن يرتب على الخزينة العامة اعباء لا يجيزها القانون ولا مفهوم تصريف الاعمال ما لم تكن هذه الاعباء مرتبطة بتسييرهما. على وزير تصريف الاعمال ايضاً ان لا يتسبب باي عمل من شانه تعطيل المرفق العام والادارة الرسمية. تالياً هو ملزم الواجبات الوظيفية هذه. لأن الوزراء الحاليين ينتسبون الى مرجعيات سياسية كانت وراء تعيينهم، يصبح من السهل عندئذ توقع المقايضات بين اولئك.

> معضلة المراسيم العادية: بلا توافق مسبق لن تصدر

الى افتعال اكثر من مشكلة كونها تصطدم بوجهتي نظر دستوريتين متعارضتين:

اولى تقول ان المراسيم العادية التي يوقعها رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والوزير المختص او الوزراء المختصون يحدث ان يمتنع رئيس الجمهورية عن توقيعها، فلا تصدر وتدفن في الادراج نظراً الى ان لا مهل ملزمة للرئيس ليوقعها تبعاً لما تقول به المادة 54. لأن رئيس الجمهورية طليق الصلاحية في توقيعه، فإن احجامه عنه يجمّد المرسوم الى امد غير معروف الى ان تؤتى له تسوية ما لاحقاً. اصحاب هذا الرأي يسحبون صلاحية الرئيس هذه على مجلس الوزراء كونه وكالة تسلّم صلاحياته بعد خلو منصبه، اذاك لمجلس الوزراء، كما لأي من اعضائه، واحد حتى، ممارسة الصلاحية المطلقة تلك على نحو ما كان يفعل رئيس الجمهورية. اتفاق الوزراء الـ24 الحاليين على المرسوم العادي يجعله نافذاً للفور. بيد ان اعتراض احد ما يجمّده كون هذا الأحد جزءاً من الكل الذي يمثله مجلس الوزراء المتنقلة اليه صلاحيات رئيس الجمهورية. ما للاصيل من حقوق لا يسع الوكيل ان يحوز على اكثر منها او اقل. عندما يُعطى الاصيل حق رفض التوقيع ليس للوكيل الا ان يكون له ايضاً.

ثانية تقول بالنقيض تماماً. انتقال صلاحيات رئيس الجمهورية الى مجلس الوزراء لا تعني بالضرورة توزيعها على اعضاء المجلس كأن يكون الوزير الواحد قطعة من رئيس، يحوز تالياً الصلاحية الكاملة المعطاة الى الرئيس. فحوى هذا الرأي حيال المراسيم العادية بأن يصير الى توقيعها من الوزير المختص او الوزراء المختصين ومن رئيس مجلس الوزراء عنه وعن رئيس الجمهورية.

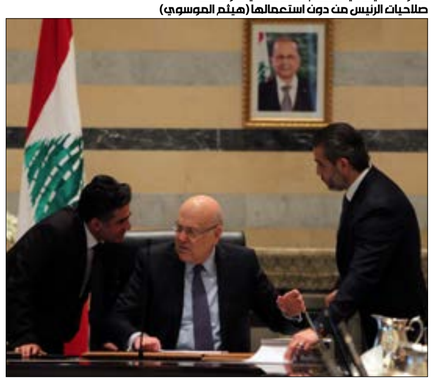
حكومة ميقاتي تعمل بنصف صلاحيات زائداً كله
صلاحيات الرئيس من دون استعمالها (هيثم الموسوي)

تقرير

الخصومة بين حلفاء حزب الله تعمّق معضلة صناعة رئيس من «8 آذار»

ميسم رزق

الحال على ما هي عليه الآن مرشّحة للمراوحة، والسيناريو الأقل سوءاً سيرسو على جمهورية بلا رئيس، وحكومة مبتورة، وبرلمان عصيّ على أي اتفاق... مع دخول البلاد في عملية استنزاف سياسية - أمنية يرافقها اتساع بؤر التوتر. هكذا ستطلّ الـ2023، بمجموعة تحديات موروثة من الأعوام السابقة استحق موعدها، وأخطرها الفراغ الرئاسي الذي تجرى محاولات جسّ نبض من الخارج والداخل لإنهائه، من دون أن تكون هناك أي مؤشرات جديّة لتفاهم يُتيح إنتاج رئيس تسوية... في الملف الرئاسي «الكل مازوم».

قد يكون من الجيّد بالنسبة إلى حزب الله أن فشل محاولات تجميع تحالف ما بقي من فريق 14 آذار، من أحزاب وتيارات وقوى «تغيير»، حول مرشّح مواجهة. لكن ذلك لا يلغي أن جانباً أساسياً من الأزمة يكمن في «العداء» المتصاعد بين حلفاء الحزب وأصدقائه. صحيح أن «الودّ المفقود» بين هؤلاء أزمة عانى منها حزب الله، لكنها لم تكن تهدّد التوازنات الحاكمة كما هو الآن في معضلة صناعة الرئيس، وعليه فإن المشكلة هذه المرة تستدعي «مجهوداً» كبيراً رغم صعوبتها المتمثّلة في الآتي: أولاً، تصرّف التيار الوطني الحر ورئيسه النائب جبران باسيل كما لو أنه «خليفة» الرئيس السابق ميشال عون في بعبدا وأن لا جدال في ذلك، من منطلق أنه صاحب الكتلة المسيحية التي لا يُضاهيها وزناً سوى القوات اللبنانية، أي الجهة التي هي على يمين خصوم حزب الله. وبالتالي فإن حاجة الحزب «الوطنية» إلى باسيل تفرض عليه ترشيحه.

ثانياً، يدرك باسيل أن حظوظه معدومة وهو يحاول فقط تكريس نفسه كناخب أول وأساسي، إنما المشكلة هي في إلزام باسيل نفسه بموقف لا يُمكن التراجع عنه. فهو لم يُبلغ، حصراً، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله رفضه القاطع المُضيّ برئيس حزب «المردة» سليمان فرنجية، بل يُصرّ على إعلان ذلك بصراحة وحزم في كل إطلالة. وهذا يجعل إمكانية التسوية في ما بعد شبه معدومة وتكلفتها أكبر.

ثالثاً، يحاول حزب الله دوزنة موقفه بين الحلفاء. فهو لم يقُل أبداً إن فرنجية مرشحه لكنه لم يسحبه من المعادلة، باعتبار أن «المرشحَين الوحيدَين اللذين يثق بهما الحزب في المرحلة المقبلة هما باسيل وفرنجية ولا ثالث لهما». فالحزب لن يقبل بمرشح «لا تجربة سابقة معه في الملفات الاستراتيجية، ولن يكرر خطأ رئيس كميسيل سليمان ينقلب على المقاومة وعلى الثوابت الوطنية»، غير أن باسيل رفض أن يكون حزب الله هو الضمانة لإبرام تفاهم مع فرنجية وبرعايته. وعليه، لن يجاري حزب الله باسيل في ما يحاول أن يفعله من طرح أسماء لمرشحين «تكنوقراط» في السياسة.

رابعاً، هناك اتفاق شبه محسوم بين حزب الله ورئيس مجلس النواب نبيه برّي على أن يكون مرشحهما في الرئاسة واحداً، على عكس ما حصل عام 2016، ويحرص الطرفان أكثر من أي وقت مضى على رسم خط أحمر يحمي حلفهما تجنباً لأي صراع شيعي. لذا فإن عهد الرئيس ميشال عون مع الثنائي لن يتكرر، وبالتالي فإن إمكانية الاتفاق مع باسيل غير متوافرة.

من يدقّق في طبيعة المشاورات التي تحصل يدرك أن مرشّح 8 آذار هو سليمان فرنجية حصراً. وأن كل طرف يعمل على الجهة التي يظنّ أنه يمون عليها، في هذا الإطار، أتت أول من أمس زيارة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط إلى عين التينة، والتي خرج بعدها «مقتنعاً» بعدم ترك الباب مغلقاً أمام التسوية على فرنجية في حال توافرت الظروف الداخلية والخارجية حول انتخابه، خصوصاً أنه أكثر قبولاً عند كثير من الأطراف بما فيها المملكة العربية السعودية، وحظوظه أوفر من باسيل. بينما تقع المهمة الأصعب على حزب الله الذي مهما كانت الظروف لن يتخطّى باسيل في أي تسوية مقبلة، وهو يحرص على أن لا يكون التيار الوطني الحرّ وباسيل خارجها لأسباب عدة، أبرزها أن أي رئيس مسيحي لا بدّ أن يحظى بغطاء من تيار مسيحي قوي، إما التيار الوطني الحر أو القوات، ولأن حزب الله يعتبر أن حليفه القوي أثبت في محطات عدّة «متانة» هذا الحلف رغمَ الاختلاف في وجهات النظر حول كثير من الملفات الخارجية. وعليه، إلى أن يقتنع باسيل بضرورة إنتاج تسوية داخل ما يُسمى فريق 8 آذار، سيكون هذا الفريق أمام أزمة تمنعه من إيصال رئيس للجمهورية من صلبه.

علم وخبر

استعطاف العرب لم يعد ينفع

بعد دعوة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي القادة العرب، في القمة العربية في الجزائر الأسبوع الماضي، إلى «عدم ترك لبنان وحيداً»، نصح أعضاء في وفود عربية أعضاء في الوفد اللبناني بأن يعتمد اللبنانيون على أنفسهم لأن «أسلوب الاستعطاف الذي طغى على كلمة ميقاتي لم يعد ينفع. وقبل أن يستمر اللبنانيون في دعوة الآخرين إلى مساعدة بلدهم، فليبادروا ويساعدوا أنفسهم. كان تموّل مجموعة رجال أعمال لبنانيين مشاريع يحتاج اليها اقتصاد بلدهم في المرحلة الراهنة لتخفيف الأعباء عن مجتمعهم. وبعدها يمكن مناشدة الخارج مد يد المساعدة».

تمويل ذاتي لخدمة كسروان

بدأت بلديات في الوسط الكسرواني والجرد التفكير في مخارج لفصل الشتاء من أجل فتح الطرقات من الثلوج وتأمين المازوت، في ظل الشح المالي، وعدم وجود انتخابات ليتسابق المرشحون على «الخدمة العامة»، علماً أن إيرادات بعض أكبر البلدات لا تصل سنوياً إلى عشرة آلاف دولار تكاد لا تكفي أجوراً للموظفين ولتأمين الخدمات الأساسية.

نواب التيار «يشتغلون» على العلاقات

إلى جانب العلاقة الوطيدة الجديدة بين التيار الوطني الحر والنائب فريد هيكل الخازن، تبين أن علاقة التيار ممثلاً بنائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب والنائب ندى البستاني توطدت مع النائب وضاح الصادق وآخرين من مجموعة المحسوبين على كتلة «التغييرين»، كما يجري نسج علاقات مع النائب أديب عبد المسيح (حليف النائب ميشال معوض)، في وقت تعزّزت العلاقة بين النائب جيمي جبور وزميله العكاري وليد البعريني، وبين التيار وكل من النائبين ميشال الياس المر (المتن) وجميل عبود (طرابلس).

قضية

«مقبرة» في السلسلة الشرقية لـ«الخردة» الملوثة إشعاعياً

حصلت «الأخبار» على وثيقة تكشف نيّة الدولة اللبنانية بناء مخزن لـ«تخزين اللقى الملوّثة إشعاعياً» في جرود بلدة نحلة البقاعية التي تعدّ خزاناً جوفيّاً للمنطقة المحيطة بها. غياب الدراسات العلمية حتى الآن، لا سيما دراسة الأثر البيني، يجعل من المشروع مصدراً للريبة والقلق، مع فقدان الثقة بالدولة، وفقدان الدولة القدرة والسيطرة

(هيثم الموسوي)

براميل القوات

لم ينس أهالي قرى سفوح سلسلة جبال لبنان الغربية، بمقلبيها الشرقي والغربي، كارثة طمر القوات اللبنانية في أيلول 1987، براميل الباخرة التشيكية «رودهوست» الملينة بالمواد الكيماوية السامة والمعادن الثقيلة، في جرود حراجل وفاريا وعيون السيمان، بعدما أدت إلى نفوق آلاف رؤوس الماعز جراء ما تسرّب من سموم الشحنة الآتية من إيطاليا إلى الحوض الخامس لمرفأ بيروت، وتقدّر بـ15800 برميل و20 مستوعباً من النفايات السامة، طمرت في أماكن مختلفة. فيما يربط بعض الأطباء بين ارتفاع معدلات الإصابة بالسرطان في بعض المناطق، وتلك البراميل السامة المطمورة في بقع مختلفة من لبنان، منها السلسلة الغربية.

رامح حمية، فراس الشوفي

فقدت الدولة اللبنانية ثقة مواطنيها عبر السنوات الماضية. وجاء انفجار مرفأ بيروت ليثبت أن البلد «دكّانة» سائبة، إلى الحدّ الذي يسمح بتخزين آلاف الأطنان من نيترات الأمونيوم بلا رقابة أو حراسة في أكبر مرفق اقتصادي، وتركها عرضة للانفجار أو التفجير. وبعد المصيبة، «أو المصائب إجمالاً»، لم يعرف اللبنانيون حتى الآن، من يتحمّل مسؤولية دمائهم المتناثرة وتدمير نصف العاصمة، أو على الأقل من يروي الرواية الكاملة للإهمال والموت. هذه الذاكرة الحيّة، تجعل من أي مشروع تخطط له الدولة، حتى ولو كان «مدروساً»، محطاً للشكّ والريبة، ومصدراً لـ«تروما» جديدة مستمرة من الخوف، لا سيّما إذا كان المشروع مخططاً لإنشاء مخزن للمواد الملوثة إشعاعياً في منطقةٍ تعدّ مصدراً لمياه الشرب.

«الأخبار»، حصلت على وثيقة صادرة عن قيادة الجيش، تُظهر نية الحكومة اللبنانية، وعبر وزارة المالية، إقامة «مخزن للّقى الملوثة إشعاعياً» في جرود بلدة نحلة البقاعية، لـ«تنفيذ التزامات لبنان تجاه الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمواد الكيماوية والبيولوجية والإشعاعية والنووية «CBRN».

الوثيقة المؤرّخة في 4 نيسان من هذا العام (تحمل الرقم 6250 /ت.ج تصنيف 1/221)، تتضمّن مراسلة من قيادة الجيش إلى وزارة الدفاع الوطني، تستند بدايةً إلى مقررات مجلس الدفاع الأعلى بتاريخ 26 كانون الثاني 2021، الذي كلّف وزارة المالية إيجاد العقار المناسب في سلسلة جبال لبنان الشرقية من قبل المديرية العامة للشؤون العقارية بالتنسيق مع وزارة الدفاع الوطني، وتأمين الاعتمادات اللازمة لإنشاء المخزن، أو العمل على تأمين تمويل خارجي أو هبات.

وتذكر الوثيقة أن رئيس الهيئة الوطنية لتنفيذ التزامات لبنان تجاه الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمواد الكيماوية والبيولوجية والإشعاعية والنووية (CBRN) رئيس الهيئة الوطنية للطاقة الذرية الدكتور بلال نصولي، أحال مراسلة إلى المديرية العامة للشؤون العقارية بضرورة حصر لائحة العقارات المقترحة من قبلها بـ 15 عقاراً فقط، بعدما اقترحت المديرية، بحسب معلومات «الأخبار»، 200 عقار من العقارات التابعة للدولة اللبنانية لفرض إنشاء المخزن.

وعلى ما تشير الوثيقة المذيّلة بتوقيع قائد الجيش العماد جوزف عون، فإن المؤسسة العسكرية حصلت لاحقاً على لائحة من المديرية العامة للشؤون العقارية، بـ 13 عقاراً في منطقة نحلة قرية مسكونة؟ يجيب نصولي بدايةً مدافعاً عن المشروع، معتبراً أن المواد التي يتمّ الحديث عنها، «غير خطرة ولا تستدعي الخوف، فبعضها موجود أصلاً منذ سنوات في غرف داخل مبنى الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية في بيروت، ولا تشكل خطراً علينا». يعرف نصولي أن الاسم يثير الخوف، لكنه يؤكّد أن «الاسم كبير، والمحتوى ما بينحكى فيه»، وأنه على استعداد لشرح أدق التفاصيل لسائر فعاليات المنطقة و«حتى تنظيم زيارات لعدد منهم لمخازن مواد ملوثة إشعاعياً في بعض الدول».

ويشرح ماهيّة اللّقى الملوثة إشعاعياً، أنها «بنسبة 95% مواد خردة يتم إدخالها بواسطة التهريب إلى لبنان، وعند تصديرها إلى الخارج بقصد إعادة التدوير عبر مرفأ بيروت يتم ضبطها من قبل الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية والجمارك»، مضيفاً أن «تُجّار الحروب يشترون دمار مستشفيات ومراكز طبية واستشفائية تستعمل التصوير النووي والمحوري الطبقي (بما فيها قطع حديد المباني وما يعثر عليه من معدات ونفايات)، وتباع لتجار خردة يسعون لتصديرها عبر مرفأ بيروت لإعادة تدويرها. وهي مواد مشعة لا يمكن تصديرها لأن لبنان من الدول الموقعة على اتفاقيات دولية تحظر تصدير المواد المشعة، وكنا قد طالبنا بمراقبة تهريب الخردة وبوّر جمعها لكن من دون جدوى».

ويتابع أنه «عند ضبط اللقى الملوثة إشعاعياً، لا بد من حفظها وفق إجراءات وبروتوكولات علميّة، وفي مقدمها عزلها عن البشر. صحيح أنها غير قابلة للاشتعال أو الانفجار، لكن ينبغي أن تحفظ وتعزل في مخزن دائم لحمايتها ومنع استخدامها بطريقة غير قانونية أو لصنع قنابل قذرة. مشكلة تخزين مثل هذه المواد الأمن وليس الأمان».

بعد تفجير مرفأ بيروت، ومن أجل حفظ وعزل اللّقى الملوثة إشعاعياً، حصلت نقاشات في مجلس الدفاع الأعلى ومع حكومة الرئيس السابق حسان دياب وقيادة الجيش، بهدف إيجاد حل جذري لنقل المواد الملوثة من مخزن غير دائم إلى آخر دائم.

يكشف نصولي، أن خبار جرود نحلة لم يكن الأول، فقد «تقرر في مرحلة من المراحل إنشاء المخزن في إحدى الثكنات العسكرية، إلا أن الرفض من فعاليات المنطقة المحيطة بالثكنة، دفع الدولة للبحث عن عقار في السلسلة الشرقية». وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن الخبار الأول كان موقعاً للجيش في بلدة عدلون الجنوبية، قبل أن تؤدي الاعتراضات إلى البحث عن خيارات بديلة على السلسلة الشرقية. تبلغ مساحة المخزن 250 متراً مربعاً في طابق أرضي، على أن ينشئ الجيش مركزاً عسكرياً ملاصقاً لحمايته.

القلق واجب: نحلة خزان جوفي

الرواية الرسمية، تغيب عنها الدراسات العلمية التي تثبت صلاحية المنطقة لإنشاء مخزن من هذا النوع فوق خزان جوفي. على الأقل، دراسة الأثر البيئي التي لم تبدأ بعد. فجرود بلدة نحلة أصلاً استثنيت من المخطط التوجيهي للمقالع والكسارات، لكونها الأغنى في محيطها بالينابيع الغنية والآبار على عمق 50 متراً، بالإضافة إلى أنها السد المانع الطبيعي لنبع اللجوج الذي يغذي مدينة بعلبك بمياه الشرب، بحسب المخطط التوجيهي للمنطقة.

وزير البيئة الحالي ناصر ياسين الموجود في مصر للمشاركة في قمة المناخ ليس على علم بالموضوع، إذ إن المشروع أقرّ أيام الوزير دميانوس قطار الذي حاولت «الأخبار» الاتصال به مراراً، فيما تغيب الموظّفة المسؤولة عن الملف من قبل وزارة البيئة عن العمل بإجازة من دون راتب. وفي حين كان من المفترض أن يتابع آخرون في الوزارة المسألة، إلا أن اللجنة المعنية لم تجتمع منذ فترة، ولا يحضرها جميع المشاركين بانتظام.

ليس سهلاً إيجاد خبير بالمواد المشعّة في لبنان من خارج الهيئة الوطنية أو فوج الهندسة في الجيش للاستماع إلى رأي علمي آخر. لكن خبير البيئة والسموم الكيماوية ناجي قديح لا يطمئنه المشروع. يعتبر قديح أن «هذه المواد خطرة ويجب تخزينها بطرق محدّدة تحت الأرض وتحفظ بدروع من معدن الرّصاص. واللقى ليست جميعها متشابهة ونسب خطورتها متفاوتة، لديها عمر لكي تنتهي إشعاعاتها، من سنوات قليلة إلى خمسين ومئة سنة، لذلك يجب أن تحفظ في مناطق بعيدة عن وصول البشر والأفضل على عمق معين تحت الأرض». ويضيف قديح أنه «يجب إنجاز العديد من الدراسات قبل الشروع في عمليّة البناء، لأن هذه المواد خطرة، ولولا أنها خطرة، لما كان يجري تخزينها بهذه الطريقة، وهي خطرة ليس من الناحية الأمنية فقط، إنما كمصدر للتلوّث الإشعاعي».

مصدر عسكري من مكتب (CBRN) التابع لفوج الهندسة في الجيش، يؤكّد مسألة تدريع اللقى بالرصاص، «الأمر حاصل الآن مع اللقى الموجودة». ويشير إلى أن عملية الكشف الآن على هذه اللقى تحصل من قبل الخبراء من دون ملابس واقية لأن اللقى أصلاً مدرعة بالرصاص وهي ستكون في المخزن بهذه الحالة، وعملية بناء المخزن تعتمد المعايير الدولية». وحول دراسة الأثر البيئي، يجيب المصدر أن «جميع الدراسات لم تحصل بعد، دراسة الأثر البيئي، دراسة الزلازل، الدراسة الهندسية، ومن المفترض أن تبدأ الدراسات قريباً. هناك لجنة من جهات حكومية ورسمية عدة تنفذ قرار المجلس الأعلى للدفاع».

الحماسة للمشروع لا تعوّض العقبة الأساسية أمام الدولة، إذ إن العمل لا يزال حتى اللحظة، كلاماً في الهواء، لأن الدولة لا تملك التمويل، والدول المانحة لن تدفع ليرة واحدة إلا بعد التأكد من الشروع بالعمل، فيما يجري البحث عن مصادر تمويل، لا سيّما من الولايات المتحدة أو ألمانيا أو الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

تبين العقارات الـ13، ودراسة مفصلة عنها تضمنت: المساحة والتضاريس والشكل الهندسي والانحدار ومسافة البعد عن الطريق المعبدة وخطوط المياه والكهرباء، وكيفية الوصول إليها والمسافة التي تفصلها عن المنشآت السكنية. وبعد التدقيق في العقارات، تمّ التوصّل إلى إمكانية اعتماد العقارات الثلاثة المدرجة بالأفضلية: العقار رقم 5144/نحلة، العقار رقم 5143/نحلة، العقار رقم 5135/نحلة، قبل أن تطلب قيادة الجيش، ختاماً، اطلاع وزارة الدفاع الوطني وفي حال الموافقة، إيداع المعطيات الواردة رئاسة مجلس الوزراء لاستكمال تنفيذ توصيات المجلس الأعلى للدفاع.

نصولي: الاسم أكبر من المحتوى

ما هي هذه المواد؟ وما هي خطورتها؟ وكيف يمكن أن تُخزَن على مقربة من قرية مسكونة؟ يجيب نصولي بدايةً مدافعاً عن المشروع، معتبراً أن المواد

العقارات المنتقاة

تقع العقارات الثلاثة المذكورة، ضمن منطقة تحت القلعة من منطقة نحلة العقارية. وهي عقارات جمهوري للدولة اللبنانية، وتدخل ضمن الحصص العقارية التابعة لآل شقير ويحفوفي (أراضي نحلة مقسمة بين ثلاث عائلات شقير ويحفوفي ويزبك). وأحدها ملاصق لعقار لورثة وهبي الحاج رشيد شقير. وتبلغ مساحة العقار 5441، 12957 متراً، والعقار 5143، 10175 متراً. أما العقار الثالث فتصل مساحته إلى (143712 متراً). العقار ذو الأفضلية الأولى، يبعد أقرب منزل إليه ما لا يزيد على 850 متراً، لبليه حي سكني كامل. وتحيط بالعقارين الأولين، بساتين وأراضٍ زراعية. وترجّح مصادر «الأخبار» أنّ العقار المختار هو العقار الثالث بسبب كبر حجمه، وكونه يتميّز بطبيعة صخرية.

تقرير

رسائل مناورة «يوم القيامة»: إسرائيل ترمّم صورتها الردعية!

علي حيدر

يؤشر اسم مناورة «يوم القيامة» التي يعدّ لها سلاح البر في جيش العدو إلى أكثر من معطى وتقدير حول حجم المخاطر الحاضرة لدى المؤسسة العسكرية، وإلى الخيارات التي يعمل عليها في حال وجدت «إسرائيل» نفسها مضطرة لخوضها. وهو ما أشار إليه قائد سلاح البر في جيش العدو اللواء تامير يدعي، في مقابلة مع موقع «واللا» العبري، بالقول إن المناورة ستُنفذ في اليوم الذي يأتي الأمر لمهاجمة المشروع النووي في عمق أراضي العدو لمنع إطلاق آلاف الصواريخ والقذائف الصاروخية من لبنان.

يكشف هذا المستوى من الإعداد تقدير الجهات المختصة لحجم المخاطر المتعاظمة في البيئة الإقليمية، وكان آخر تجلياتها المعادلة التي فرضها حزب الله وأدّت إلى خضوع «إسرائيل» لمطالب لبنان في ملف الترسيم البحري تحت تلويح المقاومة بخيارات عملياتية ولو أدّت إلى وقوع حرب. وهو ما أقرّ به قائد سلاح البر بالإشارة إلى أن جيش العدو «أمام تحدّ تاريخي» يفرض عليه أن «يتطور من جيش محلي يحمي حدود الدولة إلى قوة إقليمية تشارك في كبح دولة عظمى إقليمية وعدوانية» في إشارة إلى إيران وحلفائها أيضاً. وأقرّ بدعي بأن الخطر الذي تمثله الجمهورية الإسلامية على إسرائيل ينبع من تصميمها ودفعها بكل قوة لإقامة طوق عسكري وناري في محيط كيان العدو و«إقامة قواعد عسكرية في لبنان وسوريا واليمن والعراق وقطاع غزة وأماكن أخرى لتهديد إسرائيل».

تقديرات العدو لآفاق المخاطر المستقبلية تكشف أيضاً عن فشل الخيارات والرهانات السابقة التي اعتمدتها الولايات المتحدة وإسرائيل (من خلال المعركة بين الحروب) في كبح هذا المسار والحؤول دون تشكّله. كما يحضر لدى قادة العدو التقدير بأن مواصلة هذا المسار التراكمي في اتجاه تصاعدي قد يصل في وقت ما إلى تهديد وجودي.

هذه القراءة تفرض على جيش العدو، وفق منظور قيادته، إحداث تغييرات تناول بدعي بعض ملامحها، من ضمنها «الشروع في واحدة من أكثر المناورات تعقيداً وعمقاً في تاريخ الجيش، وستكون العيون شاخصة بشكل أساسي على لبنان، حيث سيُطلب من الجيش الإسرائيلي وقف إطلاق الآف الصواريخ يومياً باتجاه الجبهة الداخلية الإسرائيلية». ولتحقيق هذه الغاية، ستكون مهمة الجيش الإسرائيلي «هزيمة الجيوش غير النظامية» التي تصفها «إسرائيل» بالإرهابية «على الحدود وفي العمق».

ولم يُخفِ بدعي المفهوم الذي خلصت إليه قيادة العدو منذ ما بعد حرب 2006، وهو أنه «لا توجد طريقة يمكنك من خلالها التغلب على عدو من دون القيام بمناورة في النهاية»، لكنه تجاهل المخاوف التي تحضر لدى صناع القرار في كيان العدو بأن خياراً كهذا يستبطن إمكانية تحوله إلى كمين استراتيجي للقوات البرية، وهي حقيقة أدركها قادة العدو وتجسّدت في حرصهم تجنب هذا الخيار في كل المواجهات ومحطات الاختبار في مواجهة حزب الله، كما في مواجهة المقاومة في قطاع غزة.

ولفت قائد سلاح البر إلى معطى مهم عندما أكد أن الجيش الإسرائيلي «يبني قوته ليس فقط للتهديد من لبنان وإنما للتهديد المتنامي في سوريا، والذي سيستند إلى دروس الحرب الأوكرانية - الروسية ونموذج حزب الله في لبنان».

> **تقديرات المخاطر المستقبلية تكشف فشل الخيارات والرهانات السابقة من خلال المعركة بين الحروب**

وهو ما يستبطن إقراراً بأن «المعركة بين الحروب» لم تنجح في كبح التهديد الذي تشكّله الجبهة السورية، وبأن قدرات سوريا وحلفائها في حالة تعاظم رغم كل ما تشهده من اعتداءات. وهذا الإقرار ليس الأول، بل عبّر عنه أكثر من مسؤول عسكري رفيع بمن فيهم قائد المنطقة الشمالية اللواء أمير برعام الذي يتولى الآن منصب نائب رئيس أركان الجيش، وغيره.

مع ذلك، من المهم الإشارة إلى مجموعة تقديرات وحقائق في هذا المجال:

من الواضح أن إعداد هذا المستوى من المناورات، «مناورة يوم القيامة»، لا علاقة له بمستجد ظرفي مُحدَّد وإنما بتقدير المؤسسة العسكرية لاتجاه المخاطر وتصاعدها في بيئتها الإقليمية. ومن هذه الزاوية هو مؤشر يكشف تقدير قيادة العدو لما ينتظر «إسرائيل» من تحديات ومخاطر في المنظور والبعيد.

في المقابل، تحتاج «إسرائيل» إلى ترميم صورة ردعها التي تضررت في مواجهة حزب الله بشكل جوهري، انطلاقاً من المفهوم الذي عبّر عنه بدعي بأنه «لا يوجد ردع من دون تهديد حقيقي، ومن دون قدرة موثوقة ضد إطلاق صواريخ حزب الله». لكن الأهم هو ما أقرّ به إزاء مخاوف مؤسسات القرار في كيان العدو من العملية البرية الواسعة، عندما اعتبر أن إرسال الجنود إلى عمق أراضي العدو «يكون بعد استنفاد كل الخيارات»، في إشارة إلى أن هذا القرار مرتبط في نهاية المطاف بوصول «إسرائيل» إلى مرحلة اللاخيار. وهذ نتيجة إدراك الإسرائيليين ما ينتظر قواتهم البرية من مخاطر في لبنان تعدها «قوات الرضوان» التي سيتجاوز ردها - كما يشير العدو نفسه - الدفاع إلى اقتحام الأراضي الفلسطينية المحتلة. وعلى هذه الخلفية، يأتي ما أشار إليه بدعي من إجراءات دفاعية داخل الحدود، ما يعكس تسليم جيش العدو بأنه سيضطر إلى خوض معركة دفاعية في شمال فلسطين المحتلة.

هكذا، تتجلّى حقيقة أن الإعداد لمناورة «يوم القيامة» لا يعني، بالضرورة، أنها ستُنفذ. لكن من واجب الجيش الإعداد لخيارات عملياتية تأخذ في الحسبان إمكانية الاضطرار إلى خوض مواجهات كبرى، وتقديم مروحة من الخيارات العملياتية أمام المستوى السياسي من ضمنها الخيارات العسكرية الكبرى. ومن أبرز تجليات هذه الحقيقة أن العدو لم يكد ينتهي من مناورة «شهر الحرب» التي أجراها قبل أشهر حتى فاجأه حزب الله بالمعادلة التي أدت إلى تحرير مئات الكيلومترات من مياه لبنان ورفع الحظر عن حقّ التنقيب والاستخراج. وقد ابتلع العدو بقبادتيْه السياسية والأمنية كل المواقف التي واكبت مناورة «شهر الحرب»، وأكدت أن إسرائيل تملك الجهوزية والقدرة على خوض حرب على أكثر من جبهة. فيما في لحظة الاختبار تراجعت أمام تصميم حزب الله ورسائله!

الإعداد للمناورات جزء تقليدي من برامج جيش العدو، وتلبية لمتطلبات عملياتية يفرضها تعاظم المخاطر، لكنّ الإعلان عنها والترويج لها وتقديمها كما لو أنها خيار الإنقاذ، كل ذلك يأتي تعبيراً عن حاجات ردعية ونفسية ومحاولة إعادة ترميم صورة إسرائيل إزاء جمهورها وأعدائها وأيضاً إزاء حلفائها. ويؤكد الانتصار الأخير لحزب الله بما لا يدع مجالاً للشك أن رسائل العدو التهويلية عقيمة التأثير على خيارات حزب الله في لحظات الاختبار المفصلي والمصيري.

(أ ف ب)

تقرير

ضحايا الألغام والانفجارات ... وسوء إدارة المساعدات الاجتماعية

(مروان بوحيدر)

زينب حمّود

بين برنامج استهداف الأسر الأكثر فقراً، وبين البطاقة التمويلية، وما يرافقهما من فوضى وسوء إدارة وتوزيع، تظلم عائلات كثيرة. تُقدَّم المساعدات الاجتماعية لعائلات ميسورة، وتُحجب عن عائلات ترزح تحت خط الفقر، أو تضمّ أشخاصاً معوقين. المسؤولون عن هذه البرامج يعترفون بـ«الهفوات» التي تُرتكب، ويتأسفون أن البرنامجَيْن لم يلبّيا حاجة الجميع.

البطاقة التمويلية

يشكو أبناء راشيا والبقاع الغربي توزيعاً غير عادل للبطاقة التمويلية. برأيهم، استفاد منها الميسورون، وحُرم منها الفقراء. وقد علت أخيراً صرخة الأشخاص الذين استجدّت لديهم إعاقة دائمة جرّاء إصابتهم بالألغام والقنابل العنقودية من مخلّفات الاحتلال الإسرائيلي. يقول رئيس جمعية «الرؤيا للتنمية والتأهيل والرعاية» ناصر أبو لطيف لـ«الأخبار» أنّ «هناك ثلاث عائلات فقط حصلت على مساعدة اجتماعية من أصل 170 عائلة في البقاع الغربي وراشيا تضمّ فرداً معوّقاً جرّاء الألغام»، علماً أن غالبيتهم فقراء، فهم في الأصل مزارعون ومعيلون أساسيّون للعائلة، واليوم رغم معاناتهم من صعوبات حياتية نتيجة إعاقاتهم، يُحرمون من أي تقديمات اجتماعية. ضحايا الألغام نظموا قبل أكثر من أسبوع تحرّكاً لإثارة قضيتهم، وحاولوا عبر الجمعية الحصول على موعد للقاء وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجار، من دون جدوى. «تلقينا فقط وعوداً بالكشف ثانية عن أحوال العائلات». وناشد أبو لطيف رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي والوزير حجار «إنصافهم وإعطاءهم حقوقهم المهدورة، لا سيما البطاقة التمويلية».

الظلم عام

لا ينحصر الظلم الذي طاول العائلات اللبنانية، لجهة الاستفادة من التقديمات الاجتماعية، عند حدود راشيا والبقاع الغربي. ففي لبنان ما بين الـ2500 والـ3000 شخص معوّق نتيجة الإصابة بالألغام، يقاسي بعضهم الظلم نفسه. يُضاف إليهم شريحة كبيرة من الأشخاص ذوي الإعاقة، خاصة الذين أصيبوا في انفجار الرابع من آب، فـ«الجزء الأكبر منهم لم يحصل على أي مساعدة اجتماعية»، كما تؤكد رئيسة الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركياً سيلفانا اللقيس، التي تصلها اتصالاتهم وشكواهم: «لماذا لم نحصل بعد على البطاقة التمويلية؟» من دون أن تملك إجابة لهم. تشبّه ما يحصل بـ«الفوضى التي رافقت المساعدات الاجتماعية التي وزّعها الجيش اللبناني،

> حصلت بعض العائلات على مبلغ 400 ألف أكثر من مرة في الشهر وحُرمت أخرى منها

والمتمثلة بمنح العائلات اللبنانية المحتاجة مبلغ 400 ألف، إذ حصلت عائلات عليها أكثر من مرة في الشهر، وحُرمت أخرى منها». وإلى جانب البطاقة التمويلية، تذكّر اللقيس بـ«الكوارث الصحية» التي تحصل بحق الأشخاص المعوقين. فـ«الجهات الضامنة لا تغطي تكاليف علاجهم بالكامل، وهناك الكثير منهم يعجزون عن إجراء عمليات جراحية لأنهم لا يملكون ثمنها». هذا عدا عن عائلات فقيرة ترزح تحت خط الفقر لا تزال تنتظر البطاقة التمويلية أو أي برنامج آخر «يغيثها».

الشؤون: لماذا تُحجب المساعدات؟

يميّز المدير العام السابق لوزارة الشؤون الاجتماعية عبد الله أحمد بين برنامج استهداف الأسر الأكثر فقراً وبين البطاقة التمويلية. انتهت مهلة التقديم عبر مراكز الخدمات الإنمائية إلى البرنامج الأول قبل بداية عام 2020. هناك سببان لعدم استفادة البعض منه، الأول عدم الاستدلال على عناوين العائلات التي سجّلت. فـ«من بين 130 ألف أسرة تقدّمت بالطلب، زرنا 120 ألفاً وبقيت 18 ألف أسرة لم نستدلّ على عنوانها»، لذا يدعو أحمد هذه العائلات إلى مراجعة وزارة الشؤون. أما من تلقى زيارة ولم يحصل على المساعدة الاجتماعية «فهذا يعني أن البيانات التي ملأها في الاستمارة لم تحصل على مواصفات الأسر الأكثر فقراً عند التقييم».

أما البطاقة التمويلية، فانتهى التسجيل للحصول عليها عبر المنصة. يبدأ أحمد حديثه عنها بالقول: «لا علاقة لوزارة الشؤون الاجتماعية كإدارة بها، بل مجلس الوزراء»، كنوع من تبرئة الوزارة من الهفوات في إدارتها. ويشرح: «من أصل 580 ألف عائلة سجّلت، تقرّر زيارة 200 ألف منها، وبعدها منح البطاقة التمويلية لـ75 ألف عائلة». نتيجة المراجعات الكثيرة التي «تصلنا حولها، يجب إعادة فتح باب التقديم لأن التمويل يمكنه أن يغطي 150 ألف عائلة بدلاً من 75 ألفاً، كما يجب زيارة 600 ألف عائلة وليس 200 ألف فقط»، كما يقترح.

ونزيه البريدي عبدالله عز الدين ومحمود أمون. إلا أن اللافت أن العضو الأخير سجل في لوائح الأمن العام اللبناني وعاد إلى بلدة فليطا لحيازته الجنسية الثانية السورية أيضاً، وذلك ضمن حملة العودة الطوعية للنازحين السوريين من بلدة عرسال.

مصادر مطلعة في عرسال رأت في تخطي المهلتين القانونيتين «سابقة خطيرة»، في حال اتخذ القرار وقبلت وزارة الداخلية والبلديات بعودة الأعضاء الثلاثة. ولفتت المصادر إلى معطيات لديها بأن الوزير يفكر بـ«قرار استثنائي»، والسؤال: «هل بإمكانه اتخاذ قرار كهذا في ظل وجود لغط قانوني ومعلومات عن دفع أموال للأعضاء مقابل عودتهم؟!».

الحاجة إلى بلدية

أيا يكن الجواب، الواقع يؤكد حاجة البلدة التي يبلغ عدد أبنائها أكثر من 40 ألف نسمة، وتستضيف بين ثنايا أحيائها أكثر من 70 ألف نازح سوري، منتشرين في 165 مخيماً، إلى تسيير أمورها. وهذا ما يؤكده رئيس البلدية حين يشكو من أن بلدية عرسال «علقانة، ولا نعرف ماذا سنفعل، لا يمكننا القيام بدورنا وليس هناك من يقوم بهذا الدور».

وبالفعل، فقد تولى مهام جمع النفايات ونقلها من أحياء البلدة منتصف آب الفائت، تاريخ تقديم استقالة الأعضاء، لجنة أهلية من أبناء البلدة وتواصل عملها حتى اليوم. وقد أكد النائب ملحم الحجيري لـ«الأخبار» أن عرسال «بأمس الحاجة إلى مجلس بلدي، وعلى وزير الداخلية اتخاذ القرار والجانب القانوني على ماذا ينصّ ينبغي أن تسير الأمور، فعرسال تعاني من سائر الأوضاع الحياتية والاقتصادية والخدماتية، وإذا ما طالت فترة عدم البت فستكون أمام وضع خطير جداً في البلدة».

(هيثم الموسوي)

تقرير

بلدية عرسال: قرار وزاري استثنائي يمنع حلّها؟

رامح حمية

تعيش عرسال منذ أكثر من ثلاثة أشهر من دون سلطة محلية، بعدما تقدّم سبعة أعضاء من مجلسها البلدي باستقالاتهم، ولم يُبتّ حتى

> هل يمكن اتخاذ قرار استثنائي بتجاوز المهل القانونية وعدم حلّ المجلس البلدي؟

اليوم بشأنها من قبل وزارة الداخلية ومجانيته الرقم 2011/150، على حقّ كلّ طفل بالتعلّم حتى لو كان مكتوم القيد. وبحسب رئيس دائرة التعليم الرسمي في وزارة التربية هادي زلزلي: «لم تكن الأمور منظّمة كما هي الحال اليوم في موضوع تعليم مكتومي القيد في لبنان. قبل 12 سنة تقريباً، كان الأهل يطلبون من المدرسة تسجيل ولدهم المكتوم القيد، وتتولى بعدها إدارة المدرسة التنسيق مع الوزارة بخصوص كلّ حالة على حدة، كما كانت هناك مشاكل كثيرة تواجه هؤلاء الطلاب، خاصة خلال إجراء الامتحانات الرسمية بسبب جهل مسؤولي مراكز الامتحانات والمراقبين بوجودهم، وعدم معرفتهم الكافية بطريقة التعاطي معهم والتثبت من هويتهم خلال فترة الامتحانات الرسمية».

ويضيف زلزلي «منذ عام 2010، سهّلت وزارة التربية تسجيل الأطفال المكتومي القيد في الثانويات الرسمية، وسبقت باقي الوزارات في التعاطي مع هذه الفئة، وأصدرت العديد من القرارات التوضيحية لإدارات المدارس تتركز حول آلية استقبال الطلاب والمستندات المطلوبة لتسجيلهم، كما خصّصت بنوداً لهم في القرارات المتعلقة بإجراء الامتحانات الرسمية وكيفية التثبت من هوية التلامذة، فضلاً عن عملها التوعوي للعاملين في المدارس والوزارة حول واقع هذه الفئة وكيفية التعاطي معهم دون المساس بمشاعرهم أو إحراجهم».

وتشير أرقام الوزارة إلى تراجع أعداد التلامذة المكتومي القيد كلما تقدمت المراحل التعليمية، على الرغم من أن أبواب الجامعة اللبنانية مفتوحة، كما يقول لـ«الأخبار» رئيس الجامعة

> من أصل 3000 تلميذ تسجّلوا السنة الماضية يوجد 130 فقط في المرحلة الثانوية

بسام بدران، و«هم يتعلمون بشكل طبيعي في مختلف كليات وفروع الجامعة، ولا يوجد أي مانع يحول دون دراستهم فيها». كما تشير المديرة العامة للتعليم المهني في لبنان هنادي بري إلى أن «المديرية تولي اهتماماً لهذه الفئة وتخصص لها دورات في أكثر من اختصاص مهني».

إجراءات التسجيل المعقّدة

من هو مكتوم القيد في لبنان؟ يقول المحامي وهيب طحطر، إن «مكتوم القيد هو كلّ شخص لبناني يستحق الحصول على هوية لبنانية، ولكنه حُرم منها لأسباب مختلفة، وهو لا يمتلك أوراقاً ثبوتية ولا شخصية قانونية، ومحروم من كلّ حقوقه التي نصّت عليها الاتفاقات الدولية وأولها الحصول على اسم وجنسية والحق بالحفاظ عليها إضافة إلى حرمانه من الطبابة والضمان الاجتماعي والتعليم والعمل والتملك والانتخاب أو حتى التنقل بحرية. وهم مهمّشون حتى عند وفاتهم، إذ ليست لهم سجلّات يُشطبون منها».

وفق طحطر: «يتيح القانون اللبناني الفرصة لمكتومي القيد بتصحيح أوضاعهم والحصول على هوية، إذ يمكن لصاحب العلاقة التقدّم من المحكمة البدائية باستحضار ضد الدولة ممثلة بدائرة القضايا والنيابة العامة التي تُعتبر فريقاً منضماً، ومن ثم يُرفق بالاستحضار نسخة عن قيوده القديمة أو قيود والديه أو أشقائه، ويجب أن يمتلك مستنداً يثبت إقامته في لبنان بتاريخ 30 آب سنة 1924 إقامة دائمة مستمرة، وأن تكون في حوزته نسخة عن قيده وقيد أفراد عائلته المطلوب قيدهم نقلاً عن المستندات التي يحملونها مصدّقة من مختار المحلة التي يقيمون فيها. وتحيل المحكمة ملف الدعوى إلى دائرة القضايا في وزارة العدل، التي تودعها بدورها المديرية العامة للأحوال الشخصية - دائرة الأحوال الشخصية - لإبداء الرأي. ويعاد الملف إلى دائرة القضايا بعد أن تبدي المديرية رأيها سلباً كان أم إيجاباً في ضوء التحقيقات التي تجريها، وبالعودة إلى قيود القديمة التي بحوزتها للتثبت من صحة الادّعاء ويُنفّذ الحكم لدى صدوره في قلم النفوس بواسطة دائرة الإجراء عملاً بالمادة 582 قانون أصول محاكمات مدنية».

لكنّ المشكلة تكمن في اعتبار أهالي مكتومي القيد أن تصحيح أوضاعهم مستحيل في ظلّ هذه الإجراءات «المعقّدة» التي تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً، إضافة إلى مبالغ مالية لإجراء فحص DNA، لذا فلا فائدة من تعليم أبنائهم الذين يولدون ويموتون في العدم القانوني من دون أن تشعر الدولة بوجودهم أو حتى تكترث لغيابهم.

أسباب الظاهرة

تعود أسباب ظاهرة مكتومي القيد في لبنان إلى عوامل تاريخية ناتجة عن عدم الشمول بإحصاء 1932 للسكان، أو مرسوم التجنيس الصادر عام 1994، وحرمانهم من حق الحصول على الجنسية اللبنانية. والبعض الآخر لديه أسباب قانونية تتعلق بتقصير الأهالي في تسجيل عقود زواجهم، أو عدم تسجيل المواليد الجدد خلال مدة السنة التالية لقدومهم إلى الحياة، وعدم الوعي والمعرفة بأنهم يمكنهم اللجوء إلى القضاء لتصحيح وضعهم.

(هيثم الموسوي)

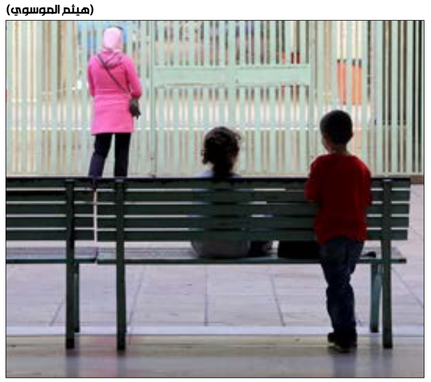

عبد الرحمن بشنّاتي: رحل ولم يوثّق تعاسته

قبل ستة أشهر، نشرت «الأخبار» تقريراً عن عبد الرحمن بشنّاتي، جريح انفجار مرفأ بيروت. في الرابع من آب عام 2020، كان عبد الرحمن في مركز الدفاع المدني في الباشورة يستعدّ لإنقاذ المتضرّرين من الحريق الذي اندلع. وقع الانفجار، فأُصيب في رجله اليسرى التي بُتِرت بعد فشل الأطباء في إنقاذها.

أراد عبد الرحمن لقاء مصوّر لتوثيق «تعاسته». ذكر وقتها أن الطبيب أخبره أنه يحتاج إلى عملية قلب مفتوح، لا يملك من كلفتها ليرة واحدة. تقول شقيقته وفاء: «تأخرنا في جمع المبلغ من المتبرّعين والجمعيات، فتطوّرت حالته الصحية وتعذّر تنفيذ العملية». توفي عبد الرحمن قبل نحو شهر تاركاً ثلاث بنات أكبرهن في الثانية عشرة من عمرها. استصعب تركهن في دار للأيتام قبل وفاته لعدم قدرته على تحمل مصاريفهن، فـ«هنّ لسن يتيمات»، قال حينها، لكنهنّ اليوم بتن كذلك فعلاً.

> لا إحصاءات دقيقة لأعداد مكتومي القيد في عمر التعليم، وإن كان يجري التداول بـ80 ألف طفل. حقّ التعليم لهؤلاء مكفول بالقوانين، فيما سهّلت وزارة التربية تسجيلهم في المدارس والثانويات ونظّمت التعاطي معهم في الامتحانات الرسمية. إلا أن تعقيد إجراءات التسجيل يجعل حلم التعليم والتوظيف بعيد المنال

فاطمة خشاب درويش

رغم أن حق «مكتومي القيد» بالتعليم مكفول بالقوانين، يختار الكثير منهم التخلي عنه والهروب من المواجهة الكبرى التي تنتظرهم في سوق العمل الذي يشترط الحصول على السجل العدلي للعمل أو للسفر. وبحسب أرقام وزارة التربية، تسجّل نحو 3000 طفل وطفلة في التعليم الرسمي والخاص خلال العام الدراسي الماضي 2021-2022، تابع منهم 130 طالباً فقط دراستهم في المرحلة الثانوية.

قلق على المستقبل

تبدي إحدى الأمهات قلقها على مستقبل ولديْها التعليمي، والذي تصفه بالضبابي، مع أن ابنها يستعدّ لإجراء الامتحانات الرسمية هذا العام، «لكنه سيدخل في المجهول بعد ذلك». قبل 14 عاماً، تزوّجت الوالدة رجلاً مكتوم القيد من أصول لبنانية، لكن عائلته لا تمتلك قيوداً في سجلات النفوس اللبنانية، ولم تكن تدرك أن الإجراءات الرسمية الخاصة بالأوراق الثبوتية معقّدة إلى درجة الاستحالة، على حدّ تعبيرها.

تجربة مماثلة تعيشها سيدة أخرى تزوّجت قبل 10 سنوات برجل من ديانة مختلفة، وبسبب ظروف لها علاقة بتعقيدات إنجاز إجراءات الطلاق عند الزوج، استحال موضوع تسجيل زواجها، وبالتالي تسجيل ابنتها التي تبلغ من العمر 9 أعوام. الطفلة تتابع تعليمها، ولكن من دون أي وثيقة رسمية صادرة عن دائرة النفوس والأحوال الشخصية في لبنان، ما يثير لدى الأم مخاوف شتى.

التعليم مكفول

مع ذلك، ينصّ قانون إلزامية التعليم

شريحة السيليكون: الإمبراطورية والصولجان

عامر محسن*

«من كوريا الجنوبية إلى تايوان ومن سنغافورة إلى الفيليبين، كانت خريطة لعامل تجميع أشباه الموصلات تبدو مطابقةً لخريطة القواعد العسكرية الأميركية في آسيا»

(من كتاب كريس ميلر، «حرب الشرائح»، ص. 80)

يوصَف العديد من المعلّقين الحزمة الأميركيّة الأخيرة ضدّ تصدير التكنولوجيا للصّين باعتبارها الإعلان الرسمي لبداية «الحرب الباردة 2,0»، وهذه ليست مبالغةً بالمرّة. المثير هو أنّ محور المواجهة هذه المرّة ليس على حدود النّفوذ بين القوى المتنافسة، أو الموارد الطبيعية أو السّلاح النوويّ (كما كان يحصل في الماضي)، بل على صناعة وتصميم الشرائح الدقيقة. بمعنى آخر، فإنّ «الميدان» الذي أشهرت أميركا الحرب فيه ليس بقعةً جغرافيّةً أو بلداً أو محيطاً، بل سلسلة إنتاج عابرة للقارّات تتحكّم بتصميم وصناعة الشرائح الدقيقة التي تشغّل، تقريباً، كلّ شيء حولنا.

في كتاب جديد عن صناعة أشباه الموصلات («حرب الشرائح: المعركة على أهمّ تكنولوجيا في العالم»، دار سايمن وشوستر، 2022)، يشبّه كريس ميلر الترانزستورات التي «تُنقش» على السيليكون لتنتج شرائح ذاكرة أو معالجات للكمبيوتر والهواتف، بالنفط. لدينا أحياناً فكرة مغلوطة عن «العصر الرقمي»، يقول ميلر، باعتباره شيئاً غير مادّي، كود وبرامج وأرقام. في الحقيقة، كلّ هذا العالم الرقمي يقوم على شيءٍ مادّيّ «جدّاً»، هو الترانزستور. هذا «المورد»، كالنفط، تحتاج إليه في كلّ شيء اليوم (هاتفك يحوي عشر شرائح دقيقة مختلفة تقريباً، ينقل ميلر، فيما السيارة الحديثة فيها العشرات، وصاروخ الـ«جافلين» أكثر من ثلاثين شريحة). كالنّفط أيضاً، هذا المورد الحيوي يتركّز جلّ إنتاجه في دول قليلة، بل هو أكثر تركّزاً من النفط حتّى. لو ضُرب زلزالٌ الساحل الغربي لتايوان، أو اليابان أو كوريا الجنوبية، لخسرنا مباشرة نصف إنتاج الشرائح لفترةٍ ما أو أكثر. وفي كاليفورنيا احتكارٌ لأجزاء أساسية من عملية التصميم وبناء المكوّنات، وهناك شركة هولندية واحدة، لا غير، تنتج الجيل الأحدث من ماكينات تصنيع الشرائح؛ أي أنّه لو حصل شيءٌ ما لمدينة فيلدهوفن الهولندية، أو سقط عليها نيزك، لتوقّفت الصناعة بأكملها. مثلما كان من الضروري، في القرن العشرين، أن تفهم شيئاً عن النفط ودورة إنتاجه حتى تعرف كيف يعمل العالم، فإنّ أحداث السنوات القادمة، بالمثل، لا يمكن فهمها من غير درايةٍ ما بهذه الصناعة الدقيقة، وهذا موضوعنا اليوم.

بحلول ثمانينيات القرن العشرين، أصبحت الشرائح الدقيقة، التي كان دورها الأساسي قبل عقدين محصوراً بتوجيه الصواريخ العابرة للقارات والمركبات الفضائية، صغيرة ورخيصة ومنتشرة إلى درجة أنّه أصبح بالإمكان إنتاج حاسوب «منزليّ» بسيط وكفوء، وبسعر متاح للجمهور. ثم حصلت أزمة وانهيار في سوق الشرائح في أواسط العقد، وفائض في العرض استمرّ لسنواتٍ وخفض الأسعار أكثر، حتّى أصبحت هذه الحواسيب الأولى في متناول أي عائلة من الطبقة الوسطى في دول العالم الثالث. هذه كانت البداية الحقيقيّة لـ«العصر الرقمي» على المستوى الشعبي. في أوروبا الشرقية، مثلاً، انتشرت هذه الأجهزة (أو نسخ محليّة عنها) بشكل هائل بين الهواة والمبرمجين الجدد. في بلاد مثل يوغوسلافيا وهنغاريا، أصبح هناك نوادٍ للهواة تضمّ عشرات الآف المستخدمين، ومطبوعات وإذاعات «تبثّ» برامج الكمبيوتر عبر الراديو (كان برنامج الحاسوب يومها يسجَّل على شريط كاسيت، هو نفسه شريط الموسيقى، وفي وسعك أن «تبثّه» على الراديو ليقوم آلاف المستمعين بـ«تسجيله» من جهتهم).

الدول العربيّة لم تكن استثناءً، خرجت في تلك الفترة صناعة كاملة حول سوق الكمبيوتر: مجلّات كثيرة باللغة العربية، كتبٌ تعلّمك لغة الـ«بايزيك» أو «كوبول»، وعشرات الشركات التي تسوّق أجهزةً وبرامج والعاباً (لي قريبٌ يعمل في النّشر، صنع ثروةً صغيرة أيام الحرب من «استعارة» كتب أجنبية عن البرمجة، وترجمتها وبيعها بالعربيّة في السّوق). ربّما كنت محظوظاً لأنّي وعيت على الدّنيا في تلك المرحلة (حسنٌ، كانت هناك حرب؛ أنا أتكلّم عن جانبٍ محدّد). وقد دخل الحاسوب إلى بيتنا باكراً، بدءاً من جهاز «زد اكس سبكتروم» البريطاني، الصغير والرخيص والذي انتشر بشكل هائل حول العالم. كانت تقام معارض للكمبيوتر ومستلزماته في كلّ مكان، تحضر فيها عشرات الشركات والوكلاء والقراصنة المحليين يروّجون لمتاعهم، وذلك حتّى في مدينة طرفيّة صغيرة كصيدا في لبنان (ما زلت أذكر يوم اصطحبني أخي الأكبر لحضور أحدها، وكان مقاماً في قاعة «شايني ستار»، حين كانت لا تزال جديدة ولها من اسمها شيء). ومع أنّ أخي هذا قد سافر وتعلّم وبنى عائلة، وعاش حياةً كاملة ومثيرة، إلّا أنّي لم أره سعيداً في حياتي كما في ذلك اليوم الصيفيّ من أواخر الثمانينيات، حين دخل إلى المنزل ومعه حاسوب «كومودور 64». لن أنسى كيف أدرنا الجهاز للمرّة الأولى، وتحلّقنا حول الشاشة مشدوهين بهذا «الجيل الجديد» والنقلة النوعيّة التي نعيشها، وكم أنّنا محظوظون لأننا جئنا في هذا العصر: البرامج، الرّسومات، الأصوات؛ أنت الآن تستمع إلى موسيقى حقيقيّة؛ لم تكن موسيقى حقيقيّة، ولا بمسافة. كانت عبارة عن تكتكة، ولكنّها مقارنةً بما سبقها كانت كترتيل الملائكة). أيّامها، على الهامش، وباعتباري «الصغير» الجاهل، كان ممنوعاً عليّ أن ألمس الكمبيوتر، عدا عن استخدامه - أنا لا أنسى شيئاً.

عالم النانومتر

في عالم أشباه الموصلات، الـ«نانومتر» هو وحدة القياس التي نستخدمها لتوصيف حجم الترانزستورات وشعاع الضوء وباقي عمليّة تصنيع الشرائح. النانومتر هو واحد من مليار من المتر. حتّى نفهم «حجم» الأمور التي تعمل على شريحة السيليكون سنستخدم المقارنة التالية لكريس ميلر: يبلغ قطر فايروس الكورونا، إن وضعته تحت مكبّر، حوالي المئة نانومتر. في شريحة معالج تجاريّة اليوم، يكون عرض الترانزستور الواحد 7 أو 5 نانومتر، ومقياس الـ 3 نانومتر بدأ بدخول الإنتاج؛ بمعنى أنّ في وسعك أن تصفّ عشرات الترانزستورات أمام فايروس كورونا واحد.

ما هو الترانزستور أصلاً؟ قد يكون التوصيف الأبسط له هو ذاك الذي صاغه أحد مخترعيه، ويليام شوكلي، باعتباره «صماماً» (valve). أنت تحتاج إلى صمام ما؛ شيء يفتح ويقفل، يضيء ويطفئ، صفر أو واحد، ليصبح لديك «لسان» يتكلّم اللغة الرقمية الثنائية (binary) - وهي أبجدية مكوّنة من «حرفين» فحسب، صفر ومكان». وإن كان لديك عددٌ أكبر، فقد تشغّل الشريحة آلة حاسبة أو تحوّل الإشارات إلى أصوات («راديو الترانزستور» و«الووكمان» كانت تعتمد على شرائح السيليكون هذه). ولكن، مع عدد هائل من الترانزستورات، يصبح ممكناً أن تقوم بحساباتٍ مستحيلة، أو تكتب برامج معقّدة، وتبني عوالم افتراضية كاملة. قوّة معالج الكمبيوتر ترتبط مباشرة بعدد الترانزستورات الذي يحويه. من هنا، كان السباق منذ بداية عصر السيليكون هو على إيجاد وسائل لإنتاج ترانزستور أصغر باستمرار، وبشكل اقتصاديّ وكميات كبيرة، حتّى وصلنا اليوم إلى مستوى متوازية، أمام كلٍّ منها بوابة، إن فُتحت بسيل الماء ليدير مروحة ترسل تيّاراً كهربائياً، وإن أغلقت انقطع (صفر). وصلت الفكرة؟

في البحث عن «الصمام المثالي» الذي سيشغّل الحاسوب، كان السؤال عملياً بحتاً: هل هو رخيص؟ هل يمكن تصنيعه بأعداد كبيرة؟ هل فيه قطعٌ متحرّكة قد تتعطّل؟ إلخ. الأنابيب المفرغة، التي شغّلت أوّل الحواسيب الرقميّة، كانت تتعطّل أو تحترق على الدّوام، وعليك أن تصلها كلّها بعضها ببعض (أي الآلاف منها) عبر شبكةٍ كثيفةٍ من الأسلاك. يقول ميلر إنّ حاسوباً بناه الجيش الأميركي بعيد الحرب العالمية الثانية، وظيفته احتساب مسار قذائف المدفعية، كان يحتاج إلى 18 ألف مصباح تملأ قاعةً كاملة. عدا عن الحاجة إلى تغيير المصابيح التي تتعطّل، كانت المصابيح، لأنها تضيء وتطفئ في الظلام، تجتذب العثّ والبراغيث التي تطير باتجاه الضوء، فكان على مسؤولي الصيانة دخول قاعة الحاسوب بشكل دوري لتنظيفه من الحشرات التي تتراكم على الأرض وبين الأسلاك (ومن هنا جاء تعبير debugging الذي يستخدمه المبرمجون).

ميزة الترانزستور، «الصمام المثالي»، هو أنّه ليس آلة؛ هو مجرّد قطعة سيليكون محفورة بطريقة معيّنة، تضاف إليها معادن معيّنة، فيصبح في وسعك أن تعطيها إحدى حالتين: أن يصبح الترانزستور «موصلاً» يمرّ عبره تيار الكهرباء، أو يصبح غير موصل يقطع التيّار (واحد أو صفر، مجدّداً، ومن هنا تعبير «أشباه الموصلات» لتوصيف السيليكون والجرمانيوم). هنا لا يوجد شيء يتحرّك، لا شيء يمكن أن يتعطّل داخل الترانزستور، هو مجرّد شكل مصبوب منقوش بمرّر الكهرباء أو يقطعها، وفي وسعك أن تحفر عدداً كبيراً منه على قطعة سيليكون واحدة؛ ثمّ «تطبع»، أيضاً، خيطاً معدنياً دقيقاً على شريحة السيليكون هذه، يكون كالسلك الذي يصل بين أجزائها.

فلنتخيّل، كمثال معاكس، السيناريو الآتي: نحن نمتلك موارد غير محدودة، ونريد بناء معالج يحوي عشرة مليارات ترانزستور، ولكن على «الطريقة القديمة»، أي باستخدام الأنابيب المفرغة. هنا، حتى لو اشترينا كلّ هذه المواد والمصابيح، ووجدنا مكاناً يسعها، وتمكّنا من وصلها كلها بعضها ببعض بالأسلاك، ولم يتعطّل أيّ منها، فإن حجم الطاقة الكهربائية التي تحتاج إليها لتشغيل مليارات الأجهزة لا يمكن لأيّ بلدٍ في العالم أن يوفّرها - وهذا كلّه حتى نشغّل عدد الترانزستورات التي نجدها في هاتفك «أبل» الجديد.

يمكنك أن تبرمج شريحة عليها عدد صغير من الترانزستورات لتسدي أوامر بسيطة («أوصل التيار، أقطع التيار» أو «يمين، يسار، مكانك»). وإن كان لديك عددٌ أكبر، فقد تشغّل الشريحة آلة حاسبة أو تحوّل الإشارات إلى أصوات («راديو الترانزستور» و«الووكمان» كانت تعتمد على شرائح السيليكون هذه). ولكن، بعدد هائل من الترانزستورات، يصبح ممكناً أن تقوم بحساباتٍ مستحيلة، أو تكتب برامج معقّدة، وتبني عوالم افتراضية كاملة. قوّة معالج الكمبيوتر ترتبط مباشرة بعدد الترانزستورات الذي يحويه. من هنا، كان السباق منذ بداية عصر السيليكون هو على إيجاد وسائل لإنتاج ترانزستور أصغر باستمرار، وبشكل اقتصاديّ وكميات كبيرة، حتّى وصلنا اليوم إلى مستوى مايكروسكوبي لا يصدّق. الماكينات الأحدث التي تحفر شرائح السيليكون بالضوء هي أكثر الآلات تعقيداً وكلفةً في العالم؛ كلّ جزءٍ فيها، أو مكوّن أو مادّة كيميائية، قد تمّ تطويره - أو حتى ابتكاره - خصيصاً لأجلها.

سوف نستخدم هذا المثال، أي مثال الماكينة التي تنقش السيليكون و«تطبع» عليه الترانزستورات، وهي من صنع شركة ASML الهولندية. هذه ليست إلا مرحلةً واحدة فحسب من مراحل إنتاج الشريحة الدقيقة؛ والهدف هو التدليل على الحاجز التكنولوجي الذي يتعيّن على الصّين اجتيازه، وحيدةً، إذا ما عزلتها واشنطن عن «إمبراطورية السيليكون الدوليّة» التي بنتها على مدى نصف القرن الماضي. حتّى تصل إلى أحجام ترانزستور بالنانومتر، فأنت تحتاج إلى ضوءٍ من نوع خاص («ما فوق البنفسجي الفائق»). جهاز الليزر الذي يستخدم لإنتاج هذا الضّوء، يكتب ميلر، يحوي وحده حوالي نصف مليون مكوّن وقطعة، وقد «اخترعته» شركة ألمانية لحساب هذا المشروع إثر سنواتٍ من الأبحاث والتجريب، إذ لا مثيل له في العالم ولا استخدام آخر له. ما يحصل داخل هذه الآلة «العجيبة» - بتبسيطٍ شديدٍ مخلّ - هو أنّك تأخذ نقطةً من القصدير الذائب، حجمها أصغر من حجم فايروس الكورونا، وتقذفها بسرعةٍ عالية في حالة فراغ، على بعد ثلاثين متراً، ينطلق شعاع ليزر عبر نافذة من الألماس الصناعي النقي، ليضرب هذه القطرة و«يفجّرها» (هناك أكثر من شعاع ومن عدسة تستخدم هنا، ولكن لن ندخل في التفاصيل). ينتج من هذا الانفجار إشعاع بلازما قوي، وحرارة تفوق كثيراً حرارة سطح الشمس. عليك أن تكرّر هذا الاصطدام ملايين المرات في الثانية لكي تحصل على الإشعاع الكافي للقيام بعملية الحفر. وهذا الضوء سوف ينعكس، قبل أن يضرب شريحة السيليكون، على سلسلة من المرايا، يقول ميلر إنها أملس سطح صنعه الإنسان في التاريخ، تتحكّم بها مجسّاتٌ تعمل على المستوى الذرّي. هناك لائحة كاملة بالكيميائيات والغازات والمعادن الاستثنائية التي تحتاج إليها هنا، والتي لا ينتج كلّاً منها إلا مورّد أو بلد واحد في العالم. لم يشهد التاريخ تركيزاً لقوى رأس المال والتقانة والهيمنة السياسية كالذي نجده في دورة إنتاج هذه الشرائح الدقيقة. هنا، بمعنى ما، «القلب» الحقيقي للنظام العالمي الحديث.

الشريحة والصاروخ

الفكرة البسيطة هنا هي أنّ تاريخ صناعة أشباه الموصلات، منذ بدايته، كان مرتبطاً بشكل وثيق بالسياسة والحرب، وما يحصل اليوم ليس «انحرافاً» ولا استثناء. شرائح السيليكون الأولى التي أنتجتها شركات مثل «تكساس أنسترمنتس» و«فايرتشايلد» كانت باهظة الثّمن، غير عمليّة، ولا يوجد لها أيّ تطبيق في السوق المدني. بمعنى آخر، هذه سلعة كان من المفترض أن لا تخرج إلى العالم من الأساس، أقلّه في هذه المرحلة الزمنية المبكرة. ولكن كلّ ذلك لم يهمّ؛ يشرح كريس ميلر، لأنّ الجيش الأميركي كان مستعدّاً لشراء أي شريحةٍ يتم إنتاجها، وتمويل أي أبحاثٍ أو مشروعٍ في هذا المجال، بغض النظر عن أي اعتبار. تصغير حجم الكمبيوتر بكلفةٍ فلكية قد لا يهمّ البنوك والشركات، ولكنه امتياز حاسم إن أردت وضعه على صاروخ عابر للقارات، أو مركبة «أبولو» مثلاً. «وادي السيليكون» بناه فعلياً الجيش الأميركي، حين أصبح كلّ عالم أو مجموعة علماء ينشئون شركة وهم يعرفون أنّ في وسعهم الاعتماد على عقود الجيش الأميركي، أقلّه في البداية والتأسيس، حتى لو لم يكن هناك سوقٌ تجاري لما يخرج من مختبراتهم. احتدمت في وادي السيليكون في كاليفورنيا، خلال الستينيات، ديناميةٌ فريدةٌ بين التقدّم العلمي والعسكرة والجشع الرأسمالي؛ وعلماء وباحثون فهموا أن في وسعهم تحويل مهاراتهم إلى ثراء حرفي (يروي ميلر أنّ أحد الباحثين في وادي السيليكون، حين سألته الشركة عن سبب استقالته من الوظيفة، كتب في استمارة الخروج ببساطة: «أريد أن أصبح ثرياً»). من هنا، حين أصبح هناك سوقٌ مدنيّ للكمبيوتر، كانت الشركات والمخترعات الأميركية متقدّمة بأشواطٍ على كلّ ما عداها، وقد تمرّست عبر إنتاج مئات الآف الشرائح سنوياً لمصلحة الدولة والجيش.

أراد الجيش الأميركي أن يحوّل امتيازه هذا في هذا المجال التقني إلى تفوّق عسكري حاسم على السوفيات، ومن هنا جاءت ثورة «الأسلحة الذكية» والذخائر الدقيقة عن الغرب، بدءاً من أواخر السبعينيات. إثر حرب فيتنام مباشرة، اعتمد البنتاغون خطّة لمجابهة التقدّم السوفياتي الكمّي عبر قفزةٍ نوعية في السلاح الأميركي. كان هذا كلّه يرتكز على الشرائح الدقيقة. في كنف تقدّر على توجيه ذخائرك بدقّة متناهية، من مئات الكيلومترات، وسلاحك أصبح «ذكياً» متخماً بالمجسّات، يتعرّف على الهدف ويتوجّه إليه بنفسه، لا يعود مهمّاً إن واجهت مئة دبّابة أو ألفاً طالما أنّ خُمسك لا يزال في العصر ما قبل الرّقمي. ينقل ميلر أنّ المخطّطين اقترحوا ثلاث مبادرات أساسية على البنتاغون لتحقيق هذا التفوّق النّوعي: استبدال الأنابيب المفرغة في الصواريخ والترسانة الأميركية بشرائح سيليكون حديثة، إنشاء نظام لتحديد المواقع بالأقمار الصناعية، وبناء جيلٍ جديدٍ متقدّم من الشرائح الدقيقة صغيرة الحجم. بمعنى آخر، كلّ هذه المنتجات «المدنية» التي تحيط بنا اليوم، من «جي بي إس» إلى الهاتف الذكي والإنترنت، ما كانت لتكون لولا رغبة واشنطن في تكريس تفوّقها العسكري، والحاجة إلى شرائح صغيرة لا تتعطل حين ترافق الصاروخ في تسارعه وارتجاجه - وكان هناك استعدادٌ لدفع أي كلفةٍ في سبيل ذلك. نتذكّر الأصول العسكرية لهذه التكنولوجيا لأنّنا، إن نسيناها نحن واعتمدنا سرديّة ساذجة عن العلم المحايد وتقديس التقانة، فإنّ واشنطن لن تنسى وهي تفهم جيّداً أنّ هذه الاحتكارات التقنية هي «جوهرة تاج» الإمبراطورية، هو السلاح الذي حسم الحرب الباردة لمصلحتها، وهي لن تتخلى عنها.

الأمر ذاته ينطبق على انتشار صناعة أشباه الموصلات في آسيا. لم يتمّ إنتاج شريحةٍ في بلد، أو مكوّن من مكونات هذه الصناعة، إلا بفضل قرار سياسي أميركي. اليابان، أوّلاً، بدأت بتصنيع وبيع راديو الترانزستور وسلع الاستهلاك لأنّ واشنطن أرادت يابانا قويّة بعد الحرب العالمية الثانية. قامت السلطات الأميركية، منذ الخمسينيات، بـ«نقل التقنية» إلى اليابانيين وإطلاعهم على آخر الأبحاث الأميركية في أشباه الموصلات، وشجعوا الشركات الأميركية على التعاون مع نظيراتها في اليابان، انتشرت مصانع تجميع الإلكترونيات في شرق آسيا لأنّ واشنطن أرادت، بعد فيتنام، طمأنة حلفائها الخائفين. فعقدت اتفاقات تجارية وشجعت شركاتها على فتح معامل التجميع في الدول الحليفة في آسيا (وكانت هذه الصناعة، أيامها، تحتاج إلى يدٍ عاملة كثيفة، وهي كانت وفيرة ورخيصة في هونغ كونغ وكوريا وتايوان). تقسيم العمل هذا، بين التصميم والتصنيع والتجميع، يقول ميلر، كان أوّل سلسلة توريد «معولمة» بحقّ. ولكن هذه المنظومة قد بنيت، قطعة قطعة، تحت إشراف الإمبراطورية وكامتداد لها. شركة ASML الهولندية، هي الأخرى، «مشروع دولة» قادته أميركا: جمعت شركاتها للاستثمار في آخر شركة (غير يابانية) تصنع ماكينات الحفر «الليثوغرافي»، فتحت لها أبحاث المختبرات الوطنية الأميركية، وعيّنتها مزوّداً حصرياً لهذه الآلات. والشركة لا تصنع أكثر من 15% من مكوّنات الآلة، بل عملها الفعلي هو في إدارة شبكةٍ واسعة من الموزّدين (الغربيين)، يتعاونون على بناء هذه التكنولوجيا وحفظها كأنها الموازي المعاصر لسرّ النّار. هذا التاريخ مفيد لمن يتساءل، ببراءة، عمّا إن كانت الشركة «الهولندية» ستنفّذ الحظر الأميركي ضدّ الصّين أو لا (والأمر نفسه ينطبق على مثيلاتها في تايوان وكوريا واليابان).

يعترف ميلر بهذه الأمور، فلا مناص من ذلك، ولا إمكانية لكتابة تاريخ أشباه الموصلات من دون أن يكون البنتاغون في قلبه؛ هذا على الرّغم من اعتناقه الكامل للسردية الأميركية ضدّ الصين. الجزء الأخير من كتاب ميلر يتكلّم عن «التحدي الصيني» الذي يصعد في العشرية الأخيرة، وهو بمثابة استعراضٍ للحجج الأميركية ضد بيجينغ، والتي سنسمعها كثيراً في المستقبل (أنّ الدولة الصينية تريد امتلاك التقنية من أجل التجسس والرقابة وتوطيد الحكم السلطوي، وأن شركاتها تسرق التقنية من الخارج، وأنها «لا تلعب بشكل عادل» بل تنوي الاستحواذ على كامل شبكة الإنتاج، إلخ). الأجزاء عن الصين، إجمالاً، كانت أضعف ما في الكتاب، وذلك لأنّ وصول الكاتب إلى قطاع أشباه الموصلات داخل الصين، ومعرفته به، أقلّ بوضوح من معرفته بشخصيات وادي السيليكون وتايوان وباقي الحلفاء الغربيين. الكتاب مبنيّ بشكل كبير على مقابلات مع الشخصيات التي قادت ثورة المعلوماتية في القرن العشرين، وهو مكتوبٌ للجمهور والعاملين في المجال وليس عملاً أكاديمياً صرفاً، وهذا النّوع من الكتب يميل إلى تبنّي روايات شخصياته وعرضها من وجهة نظرهم بدلاً من التحقّق والتشكيك والخروج بخلاصات نقديّة فعلاً.

الرهان الأكبر

أشباه الموصلات هي مثل النفط بمعنى أنّك، إن أردت أن تنمو وتنتج وتزدهر، فأنت تحتاج إليها بكمّياتٍ كبيرة ومتزايدة. حين تقوم أميركا بمنع الصّين من حيازة الشرائح المتقدّمة والحواسيب الخارقة التي تدير برامج الذكاء الاصطناعي، فهي تمنع عنها المكوّن الأساسي في مراكز الداتا الحديثة. هذه المراكز، بدورها، هي ما يدير الإنترنت وكامل العالم الرقمي و«غيمته». لا وجود لشركات مثل «تينسينت» و«علي بابا» من دون هذه الأمور، ولا إمكانية لاقتصادٍ حديث تنافسي من دون توافر أحدث الشرائح. هذا يشبه أن تتبع الـ«ووكمان» في عصر الـ«إيبود». المسألة الجوهريّة ليست في السلاح الصيني أو المنافسة العسكرية، بل هي في الاقتصاد، تماماً كما كان الأمر خلال الحرب الباردة الأولى» وكما في كلّ مواجهةٍ طويلة الأمد بين قوى كبرى. فالجند بالمال، في نهاية الأمر، والمال والاقتصاد، هذه الأيّام، عمادهما التكنولوجيا ومن يحتكرها.

قطّع الشرائح الحديثة عن الصّين، إذاً، يشبه تماماً قطع النّفط عنها، والصينيّون (إن يمثل أمامهم، لا ريب، مصير السوفيات) لن يستكينوا لذلك. سنتابع في القادم من الأيّام محاولات الصّين لتلافي الحصار التكنولوجي - السباق الذي قد يقرّر مصير العالم. على الرّغم من الصعوبة الأسطورية لهذه المهمّة، فإننا قد نكون اليوم، في الصّين، أمام قصّة «وادي سيليكون» جديدة. هنا أيضاً لدينا آلاف العلماء والباحثين، من المع العقول في بلادهم. وهم أيضاً يعملون ضمن «مشروع دولةٍ» له الأولوية القصوى، ويكدّون على مدار الساعة في المختبرات وخطوط الإنتاج، ولكنّ سباقهم يختلف تماماً عن زمن نظرائهم الأميركيين في الستينيات، فالهدف اليوم ليس الثراء الشخصي أو جائزة نوبل أو احتكار التفوّق على الآخرين (العمل في هذا القطاع في الصين قد يعني وظيفة مجزية، ومتعبة للغاية، ولكنك لن تصبح مالك شركةٍ وثرياً في سنّ الأربعين كما في الأيّام الأولى لوادي السيليكون). هم، في الحقيقة، يعملون لأجل ضمّ «مهمّة تاريخيّة» ألقيت على عاتقهم، وهؤلاء الخبراء والمهندسون هم أكثر من يفهم حجمها، وأنّ نجاحهم في ما يبتغون أصبح بالنسبة إلى بلادهم مسألة حياةٍ أو موت.

* كاتب من أسرة «الأخبار»

الآلة إنتاج الشرائح الدقيقة التي تصنّعها شركة AMSL هولندية. وبلغ ثمن الواحدة منها حوالي 150 مليون دولار (المصدر: AMSL)

«مخطط لشريحة معالج»، سام لوسنتي (1986 MoMA)

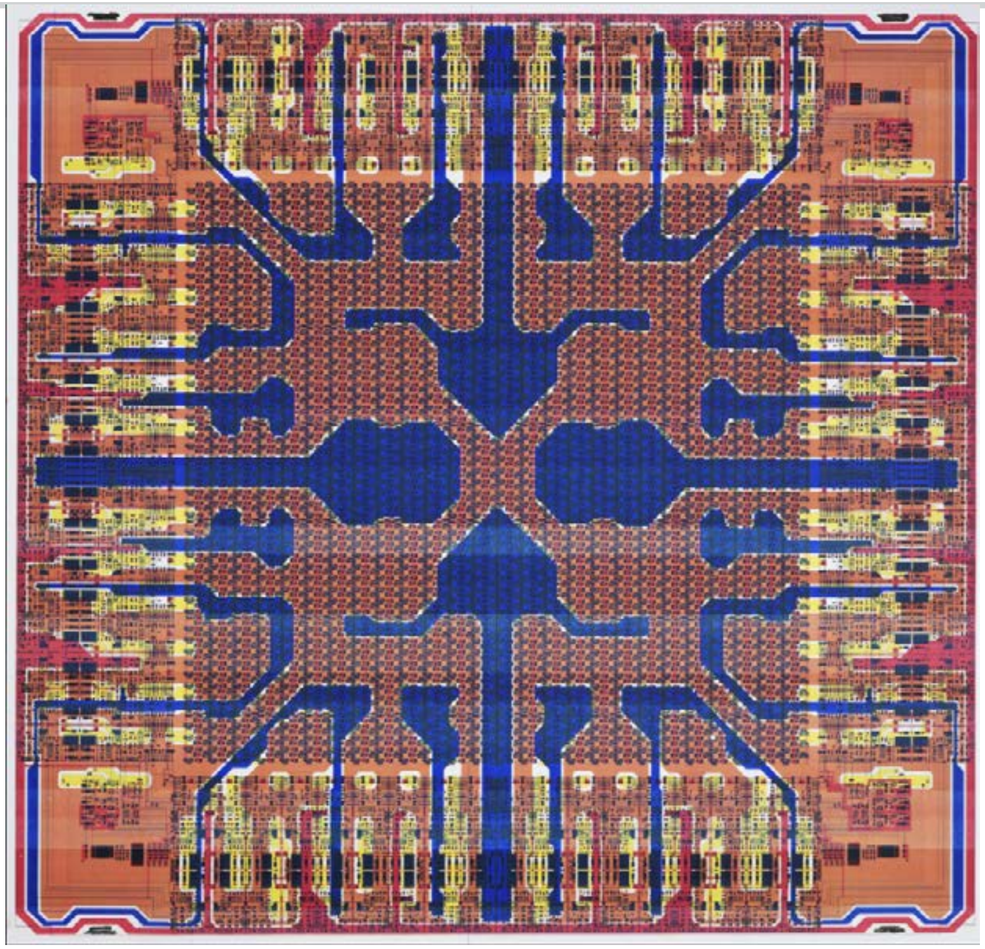

نتذكّر الأصول العسكرية لهذه التكنولوجيا لأنّنا، إن نسيناها نحن واعتمدنا سرديّة ساذجة عن العلم المحايد وتقديس التقانة، فإنّ واشنطن لن تنسى

حين تقوم أميركا بمنع الصّين من حيازة الشرائح المتقدّمة والحواسيب الخارقة التي تدير برامج الذكاء الاصطناعي، فهي تمنع عنها المكوّن الأساسي في مراكز الداتا الحديثة

على الغلاف

«أمّتان في دولة واحدة»

أوكرانيا تعمّق الشرخ الأميركي

وليد شرارة

نتائج الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة، غالباً ما تأتي لغيْر صالح الرئيس الحاكم وحزبه. هذا ما أظهرتْه التجربة التاريخية الطويلة للنظام الأميركي. غير أن تلك التي تُجرى اليوم، تتمّ في سياق تعاظُم غير مسبوق للانقسام الداخلي، دفع بعض المحلّلين، كميكايل بودوريتز، أحد أبرز المشرفين على بلورة سياسات النقابات العمّالية الأميركية الضخمة، إلى الحديث عن «أمّتَين في دولة واحدة تتعايشان بصعوبة متزايدة». ويرى بودوريتز أن «الفوارق بين الولايات الزرقاء، أي ذات الغالبية الديموقراطية، والحمراء، ذات الغالبية الجمهورية، مشابهة إلى حدّ كبير، جغرافياً وثقافياً، لتلك التي كانت سائدة بين الشمال والجنوب الأميركيَين قبل الحرب الأهلية في القرن الـ19... الولايات الزرقاء هي الأكثر استفادة من الانتقال إلى اقتصاد القرن الـ21 الرقمي والعالي الإنتاجية، بينما تعاني تلك الحمراء من انحدار قطاعات اقتصاد القرن الـ20 من زراعة وصناعة، بما فيها الصناعة الاستخراجية، لكونها مركزاً لها». تنجم عن هذا الواقع، بطبيعة الحال، تباينات كبيرة في مستويات حياة سكّان هذه الولايات، وفوارق جذية في معدّلات الإنتاجية، وفي مستوى دخْل العائلات، ومتوسّط العمر المتوقّع. ركّز الحزبان، الجمهوري والديموقراطي، خلال الحملة الانتخابية، على ما يفترضانه القضايا الأساسية لجمهور ناخبيهما؛ فتمحور خطاب الأوّل حول الاقتصاد والتضخّم والهجرة والجريمة، بينما احتلّت مسألة الدفاع عن الديموقراطية، في مواجهة التهديد المتمثّل في صعود أقصى اليمين الجمهوري، وعن الحق في الإجهاض، موقعاً رئيساً في الخطاب التعبوي للثاني.

غير أن هذا التناقض شبه التناحري بشأن الخيارات السياسية الداخلية لم ينسحب على مواقف الحزبَين المعلنة حيال أهمّ ملفّات السياسة الخارجية. يُزايد الحزبان على بعضهما البعض في التهويل بالتهديد الذي تشكّله الصين على الريادة الأميركية؛ وإذا كان ترامب حريصاً على التذكير بأنه مَن باشر الحرب التجارية معها، فإن إدارة بايدن هي مَن وسّع إطار المواجهة الشاملة ضدّها، ليس من خلال إنشاء الأحلاف العسكرية كـ«أوكوس» مثلاً في مقابلها فقط، أو إعلان رئيسها الاستعداد لقتال جيشها في حال غزوه تايوان، بل كذلك من خلال بلورة سياسة صناعية وتكنولوجية للتصدّي لها كمنافس وازن في هذَين المجالَين. وقد تضمّنت استراتيجية الأمن القومي، التي أصدرتْها الإدارة عمداً مع بداية الحملة الانتخابية الحالية، تفاصيل عديدة حول هذه الأبعاد الجديدة من المواجهة الشاملة مع الصين، كإشارتها إلى عملية إعادة توطين صناعات استراتيجية، كصناعة أشباه الموصلات في الولايات المتحدة، وإعلانها تأسيس «مجلس التجارة والتكنولوجيا أميركا - أوروبا» لتنسيق الجهود مع الحلفاء لهذه الغاية. ولا بدّ من التنويه بأن جايك سوليفان، مستشار الأمن القومي الراهن، كان قد عمل لمدّة سنتَين قبل وصوله إلى منصبه، في برنامج لـ«وقفية كارنيغي»، مخصّص لبلورة استراتيجية تكنولوجية وصناعية في مقابل التحدّي الصيني. في حال انتصار كبير للجمهوريين في الانتخابات النصفية، ستجد إدارة بايدن مساندة كاملة من قِبلهم لتوجّهاتها العدوانية حيال الصين. من المرجّح، أيضاً، ألّا يكون الملفّ النووي الإيراني في الأشهر وربّما السنوات المقبلة، قضية خلافية حادّة بين الحزبَين، بعد تراجُع إدارة بايدن عن إصرارها على التوصّل إلى اتفاق مع طهران حوله، واتّهامها الأخيرة بالمسؤولية عن توقّف المفاوضات المرتبطة به، وتصعيدها الكبير ضدّها بحجّة بيعها مسيّرات لروسيا، وقمعها الاحتجاجات التي تشهدها إيران. وقد اتّضحت في الآونة الأخيرة معطيات كثيرة عن تورّط أميركي مباشر في دعم هذه الاحتجاجات والتحريض على المزيد منها، وكذلك عن مساندة مجموعات انفصالية مسلّحة، بما يندرج جميعه في إطار استراتيجية لزعزعة استقرار إيران، عقاباً لها على سياساتها العامة، وضمن توجّه أطول مدًى يهدف إلى إضعافها وربّما تفتيتها إن كان ذلك ممكناً. في هذا الشأن أيضاً، تستطيع إدارة بايدن الاعتماد على دعم الجمهوريين، الذين سيشجّعونها بكلّ تأكيد على تشدّد أكبر حيالها. أمّا بالنسبة للعلاقات مع السعودية، فإن الصلات الخاصة الوطيدة بين دونالد ترامب ومحمد بن سلمان لن تحول دون موافقة الجمهوريين

> التناقض شبه التناحري بشأن الخيارات السياسية الداخلية لم ينسحب على مواقف الحزبَين المعلنة حيال أهمّ ملفّات السياسة الخارجية

على ممارسة قدْر معيّن من الضغط على المملكة لدفعها إلى زيادة إنتاج النفط وتخفيض أسعاره، نظراً لما لارتفاعها حالياً من تداعيات على التضخّم في الولايات المتحدة، وعلى أسعار الوقود. ربّما سيعرض ترامب وحاشيته خدماتهما للتوسّط مع وليّ العهد السعودي وإقناعه بالعدول عن سياسته في هذا المجال. سيتوافق نوّاب الحزبَين على الأغلب حول ضرورة استمرار معدّلات الإنفاق العسكري الأميركي القائمة، وربّما زيادتها، لاستعادة التفوّق العسكري النوعي في مواجهة المنافسين الاستراتيجيين في الصين وروسيا.

القضية الدولية الوحيدة التي قد تبرز حولها تباينات فعلية بين الجمهوريين والديموقراطيين هي حول المدى الذي يجب أن تذهب إليه واشنطن في دعمها لأوكرانيا. أوّل تصريح يوضح مثل هذا الاحتمال صدر عن كيفين مكارثي، زعيم الأقلّية الجمهورية في مجلس الشيوخ، الذي اعتبر أنه في حال فوز حزبه بغالبية المقاعد في الانتخابات النصفية، فإنه لن يُوقّع «شيكاً على بياض لأوكرانيا» لأن الولايات المتحدة تواجه ركوداً. لم يعارض النواب الجمهوريون ضخّ الإمكانيات العسكرية والمالية لأوكرانيا، والتي بلغت حتى اليوم حوالي الـ60 مليار دولار من الولايات المتحدة وحدها، من أصل 84 ملياراً هي مجمل الدعم الغربي المقدَّم لها إلى الآن. هم يشاطرون زملاءهم الديموقراطيين رغبتهم في إلحاق هزيمة بروسيا واستعادة واشنطن هيبتها كقوّة أولى على صعيد عالمي، لكن ضغوط الواقع المحلّي، وما سيترتّب على إطالة أمد الحرب من أثمان اقتصادية واجتماعية داخلية في الولايات المتحدة، هي عوامل تحملهم على مقاربات أكثر واقعية من شريحة معتبَرة من الديموقراطيين. فهم يمثّلون في غالبيتهم الولايات التي عانت أصلاً من مفاعيل سياسات العولمة، والأكثر تضرّراً اليوم من التضخّم والركود، الناتجَين من الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على الاقتصاد العالمي. تتقاطع مواقف بعض هؤلاء النواب مع موقف الجناح التقدّمي في الحزب الديموقراطي، الذي وجّه 30 من نوابه رسالة إلى بايدن يطالبونه فيها بالبحث عن حلّ تفاوضي مع روسيا تجنّباً لمواجهة مباشرة معها، وللحدّ من التبعات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الأوكرانية على الداخل الأميركي. في حال فوز الجمهوريين، قد نشهد تقاطعات من هذا النوع، بخاصة مع ما تكشفه التطورات الميدانية في أوكرانيا من اتّجاه لإطالة أمد الحرب، وما يترتّب على ذلك بالضرورة من ارتفاع أكلافها المباشرة وغير المباشرة على صعيد دولي. ستجد إدارة بايدن نفسها في مثل هذه الظروف أمام كتلة وازنة معارضة لمشروع حرب إضعاف روسيا الذي تتبنّاه، بما سيجبرها ربّما على مراجعة خياراتها والتفكير بحلّ تفاوضي مع موسكو.

القضية الدولية الوحيدة التي قد تبرز حولها تباينات فعلية بين الجمهوريين والديموقراطيين هي حول المدى الذي يجب أن تذهب إليه واشنطن في دعمها لأوكرانيا (أ ف ب)

انتخابات برائحة النفط: المتغيّر الذي «خرب بيت» بايدن

حسين إبراهيم

لطالما فاخر المسؤولون السعوديون بقدرتهم على التحكّم في الانتخابات الأميركية من خلال السيطرة على مستويات إنتاج النفط في العالم، وبالتالي التأثير في أسعاره. وهي قدرة نسبية طبعاً، ومرتبطة بظروف معيّنة من مثل الأوضاع التي يعيشها العالم راهناً، حيث تساهم أحداث مختلفة في الارتفاع الجنوني لأسعار النفط، في مقدّمتها الحرب في أوكرانيا التي أدّت إلى نقص كبير في الإمدادات إلى أوروبا، التي تُعتبر ذات أهمّية خاصة بالنظر إلى الدور الذي تلعبه القارّة في الاقتصاد العالمي. ويُعرف كلّ من في أميركا، التي ارتبطت حروبها الكبرى ومؤامراتها بالنفط على مدى عشرات السنين، الوقع النفسي لأسعار هذه السلعة الحسّاسة على الرأي العام الأميركي، وهذا تؤكّده أيضاً الدراسات واستطلاعات الرأي التي ربطت بشكل وثيق أيضاً، على مدى تلك السنين، بين شعبيّة الرئيس المقيم في البيت الأبيض، وبالتالي حزبه، وبين هذه الأسعار، إلى درجة أن دراسة أجرتها مجلّة «بوليتيكال سايكولوجي» (علم النفس السياسي) عام 2016، عن الفترة بين منتصف سبعينيات القرن الماضي ومنتصف العقد الأول من الألفية الجديدة، بيّنت أن كلّ ارتفاع بواقع عشرة سنتات في سعر النفط، ادى إلى خفض أكثر من نصف نقطة مئوية في شعبية الرئيس.

أكثر مَمّا تَقدّم، يجد الرؤساء الأميركيون أنفسهم عاجزين عن ممارسة تأثير كبير في أسعار النفط، إلّا من خلال العلاقة مع كبار المنتجين، وتحديداً السعودية ودول الخليج، ما يجعلهم بلا حول ولا قوة في حال كانت علاقتهم سيّئة بحكّام المملكة، كما هي الحال اليوم بين ابن سلمان والرئيس جو بايدن. والنفط كان السبب الرئيس في التوتّرات المتكرّرة التي شابت العلاقات بين الرياض وواشنطن عبر السنين، وإنْ كانت لم تصل سابقاً إلى ما وصلت إليه اليوم. أيضاً، من المعلوم أن الحال الاقتصادية للولايات المتحدة هي غالباً الأكثر تأثيراً في قرار الناخب الأميركي عندما يذهب إلى صندوق الاقتراع، والنفط بدوره يمثّل محدّداً أساسياً للقرار المذكور، من بين مؤشّرات اقتصادية أخرى من مثل التضخّم والبطالة. وأحد الأسباب في ذلك، هو أن سعر النفط هو الأكثر ظهوراً أمام ناظر أيّ أميركي يتنقل في الشوارع، حتى لو لم تكن لديه سيارة، فهو على كلّ اللوحات الإعلانية عند محطّات الوقود، بينما يحتاج الأمر إلى تمعّن أكبر لملاحظة الفارق في أسعار السلع الأخرى.

ولأن الارتفاع الكبير في الأسعار، المسجّل راهناً، مستمرّ منذ أشهر طويلة وإنْ بتفاوت، مُنهكاً الاقتصاد العالمي، ومُحدِثاً تضخماً كبيراً في كلّ أنحاء العالم، فلا شكّ، سيكون ابن سلمان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد نجحا في ممارسة تأثير كبير على نتيجة الانتخابات النصفية، إذا أظهرت انتهاء سيطرة الديموقراطيين على مجلسَي الكونغرس أو أحدهما على الأقلّ. ومع ذلك، لم يكن وليّ العهد السعودي ليستطيع معاندة الإدارة الأميركية لولا أنه يحظى برعاية بنيامين نتنياهو وحلفائه في اليمين الإسرائيلي المتطرّف الذين استولوا على السلطة أخيراً، بالإضافة إلى الجمهوريين في أميركا. ولعلّ الصورة التي نشرها خالد الجبري، نجل المعارض السعودي، سعد الجبري، وجمعت قبل فترة قصيرة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب ومحافظ «صندوق الاستثمارات السعودي»، ياسر الرميّان، رجل ابن سلمان، تفضح التدخّل السعودي المطلوب جمهورياً في الانتخابات الأميركية، وربّما بالمال، باعتبار أن الصندوق المُشار إليه هو الذي استثمر مليارَي دولار في صندوق استثمار حديث النشأة يديره صهر ترامب، جارد كوشنير، على خلاف رأي الهيئة الاستشارية لدى الأوّل.

ولم تكتفِ السعودية بخفض إنتاج النفط، وإنّما كشف إعلامها أن بايدن طلب منها تأجيل قرار الخفض لمدّة شهر لتمرير الانتخابات النصفية، وهو ما تلقّفه الجمهوريون لاتّهام الرئيس باستدعاء تدخّل أجنبي في الانتخابات. وحتى اللحظة الأخيرة، سعى الرجل إلى إعدام أيّ فرصة للديموقراطيين للسيطرة على المجلسَين، إذ نُوّجت سلسلة الارتفاعات التي سُجّلت في أسعار النفط منذ قرار «أوبك بلس» خفْض الإنتاج بواقع مليونَي برميل يومياً، في مطلع تشرين الأول الماضي، بزيادة 5%، يوم الجمعة الماضي وحده، وصولاً إلى عتبة 93 دولاراً لخام غرب تكساس الوسيط، وما يقلّ قليلاً عن 99 دولاراً لخام برنت. وحتى على المستوى الداخلي الأميركي، تبدو شبكة المصالح النفطية المتحالفة مع الجمهوريين بوجه عام، ذات تأثير ما على ارتفاع الأسعار، وإنْ لم يكن بالمستوى ذاته الذي تملكه الدول المنتجة. وهذا سبب التوتّر الذي ظهر أخيراً بين بايدن وبين كبريات شركات النفط، إلى الحدّ الذي دفعه إلى تهديدها

> الرؤساء الأميركيون عجزوا عن ممارسة تأثير كبير على أسعار النفط، إلّا من خلال العلاقة مع كبار المنتجين

برفع الضرائب عليها إذا لم ترفع مستويات إنتاجها لتعويض النقص، على رغم قدرتها المحدودة على التعويض. فالولايات المتحدة تتّجه، بحسب إدارة معلومات الطاقة الأميركية، إلى تحقيق معدّل إنتاج يبلغ 11,8 مليون برميل يومياً في عام 2022، وهو أقلّ بنصف مليون برميل عن المعدّل اليومي الذي سُجّل عام 2019.

قد يكون بايدن، على رغم الانطباع الماخوذ عنه بأن حركته بطيئة، واحداً من أكثر الرؤساء الأميركيين الذين عملوا داخلياً وخارجياً لكبح أسعار النفط؛ إذ أفرج عن كمّيات كبيرة من المخزون الاستراتيجي، بعدما فشلت جهوده في إقناع ابن سلمان بزيادة الإنتاج، على رغم تنازله له من خلال زيارته في جدة. لكنّ العجز الذي أصابه، كما أصاب غيره من الرؤساء من قبل في مواجهة هذا السلاح الماضي، سيضع ابتداءً من اليوم مصيره الشخصي على المحكّ، حيث ستزداد، في حال تحقّقت الخسارة المتوقّعة للديموقراطيين، مهمّاته صعوبة في تشكيل السياستَين الداخلية والخارجية في المرحلة المقبلة، ما يفتح الطريق أمام إزاحته كمرشّح طبيعي للديموقراطيين في انتخابات الرئاسة عام 2024.

ياسر الرميّان (الى جانب ترامب ممتطيرا القنبرة التي تحمل شعار حملة ترامب «اجعلوا اميركا عظيمة من جديد» (من الويب)

على الغلاف

77% من الناخبين سيضعون في حساباتهم التضخّم لدى توجّههم للتصويت (أ ف ب)

«موجة حمراء عملاقة» ترامب يتهيّأ للعودة

ملاك حمود

تنحصر انتخابات التجديد النصفي، اليوم، في المربّع القديم نفسه؛ فهي صورة طبق الأصل عمّا واجهته البلاد إبّان رئاسيات 2020، فيما يدور صراع بين وجهَيها الديموقراطي والجمهوري: جو بايدن ودونالد ترامب، أكثر حدّة من ذي قبل، بفعل ما كثّفته السنتان الأخيرتان من عوامل شقاق يُصلح معها تسمية «النصفيّات» بـ«الأكثر استقطاباً» في التاريخ الأميركي - حالها حال الرئاسيات السابقة، وتتابُعاً المقبلة -، أو كما وصفها بايدن بـ«الأكثر أهميّة في تاريخنا»، و«اللحظة الحاسمة لأمّتنا»، وهو يحذّر من مغبّة سيطرة خصومه على بيت التشريع الأميركي، على أن خطّ النهاية، وفق ما تُبيّنه أرقام استطلاعات الرأي، لا يستبطن مفاجآت سارّة للرئيس الأميركي الذي يُنذر التخبُّط في عناوين أجندته البعيدة كلّ البعد عن هموم المواطنين، بـ«موجة حمراء عملاقة»، وعد بها الرئيس السابق، حين شدّد هو الآخر على «(أنّنا) أمام أهمّ انتخابات في تاريخ الولايات المتحدة».

هذا التنافر والتشظّي الحزبي، حدا بايدن إلى رسم صورة قاتمة ستتجلّى في حال خسارة حزبه الديموقراطي الانتخابات، والتحذير، توازياً، من «عامَين مروّعَين»، إذا أتيحت للجمهوريين استعادة مجلسَي النواب والشيوخ أو أحدهما. وإذ لا يبدو الرئيس الحالي - على رغم كونه في موقع الدفاع - في موقع يسمح له بالدفاع عن إنجازاته المُحقّقة، لندرتها، فهو ظلّ يكرّر الإشارة إلى تعاظم المخاطر التي تتربّص بالديموقراطية، واحتمال «الذهاب إلى مرحلة من الفوضى»، على غرار ما حدث في السادس من كانون الثاني 2021، يومَ اقتحم أنصار ترامب «الكابيتول» العريق. لكن هذا العنوان لا يَظهر، راهناً، جذاباً بما يكفي لقلب الطاولة لمصلحة حزبه المنقسم بين جناحَين متنافسين: «الليبرالي» و«التقدُّمي». وقبل أسبوع من الاستحقاق الانتخابي الذي يصوّت فيه الناخبون لتجديد جميع مقاعد مجلس النواب، وثلث أعضاء مجلس الشيوخ، ولحكّام غالبية الولايات، وغيرهم من المسؤولين المحليين، سعى بايدن إلى استدرار تعاطف الناخبين، بتجديد دعوته إلى «حماية الديموقراطية»، وهو ما يُنذر بأزمة طاحنة بصرف النظر عن نتيجة الاقتراع، ويهيّئ المسرح أمام تكرار سيناريو 2020. وبتجنّبه الإشارة إلى القضايا التي تهمّ الناخب، وفي مقدّمها التضخّم، الذي سيضعه 77% من الناخبين في حساباتهم لدى توجّههم للتصويت، وفق استطلاع رأي نشرته حديثاً شبكة «إيه بي سي» الإخبارية وصحيفة «واشنطن بوست»، يكون بايدن قد افتعل أوّل أزمة للديموقراطيين، الذين أظهر بعضهم، بحسب وسائل الإعلام الأميركية، امتعاضاً من الأجندة التي تبنّاها حزبهم. وبدلاً من التركيز على المسائل الحياتية الملحّة، اختار بايدن تسليط الضوء على القضايا الخلافية، وعلى رأسها الإجهاض والأسلحة النارية والنظام الصحّي، حائلاً الأميركيين على منْحه الغالبية الكافية لـ«الالتفاف على القواعد البرلمانية التي تمنعه حالياً من تشريع الإجهاض في جميع أنحاء البلاد، أو حظر الأسلحة النارية». على أن هذين العنوانَين لطالما مثّلا نقطة ارتكاز في أيّ انتخابات رئاسية كانت أو نصفية، لكنهما ليسا همّاً أميركياً أوّل.

في هذا الوقت، نجح الحزب الجمهوري في توظيف ورقة التضخّم، لترجيح كفّة مرشّحيه. على هذا، قال 80% من الناخبين ذوي الميول الجمهورية، إنهم متأكدون من أنهم سيصوّتون أو قاموا بذلك بالفعل، وفق استطلاع «إيه بي سي» - «واشنطن بوست»، فيما يضع ثمانية من كلّ عشرة ناخبين محتملين الاقتصاد في مقدّمة أولوياتهم الانتخابية، لأن 43% منهم أكدوا أن أوضاعهم المالية باتت أسوأ، مقارنة باليوم الذي تولّى فيه بايدن الرئاسة، قبل عامين. وبينما تشير استطلاعات الرأي إلى تقدُّم شبه محسوم للجمهوريين في مجلس النواب، تدور المعركة الأساسية بين الحزبَين على مجلس الشيوخ، الذي لا يزال الديموقراطيون يأملون عدم خسارتهم وتقدُّمهم فيه بصوت واحد، هو صوت نائبة الرئيس، كامالا هاريس (50 سيناتوراً لكلّ من الحزبَين حالياً)، في خضمّ الاستقطاب السياسي المتزايد بين الحزبين وفي داخلهما، انتقل ترامب الذي لا يزال يتمتّع بقبضة قوية على حزبه تكاد تهمّش الجمهوريين التقليديين من مثل ميت رومني وميتش ماكونيل، إلى مرحلة الهجوم، بإعلانه احتمال ترشّحه للرئاسة، ولا سيما أن وجهة المعركة المرتقبة اليوم من شأنها أن تحسم مبدئياً نتائج رئاسيات 2024، والتي لن يكون بايدن، بحال من الأحوال، أحد وجوهها، إذا خسر حزبه اليوم.

يدفع الحزب الديموقراطي، في هذه الانتخابات، ثمن إصراره، أوّلاً، على تعزيز حظوظ بايدن ليكون دونا عن سواه، وخشية تصعيد «التقدميّين»، مرشّحه إلى الانتخابات الرئاسية. فمع تراجع شعبيّته التي لامست حدود الـ 42%، والتي قد تؤدّي دوراً حاسماً في خسارة الحزب الديموقراطي سيطرته على مجلسَي الشيوخ والنواب، لا يبدو الرئيس الأميركي منخرطاً في الشؤون «الشعبية»، بل مركّزاً جُلّ اهتمامه على قيادة الصراع مع روسيا، وما ستؤول إليه معركة الريادة والديموقراطية التي يضعها، والحال هذه، في صلب أولويّاته. في المقابل، فإن ترامب، المنافس الآخر في الانتخابات، متيقّنٌ بالنصر، فهو قال من بنسلفانيا، التي تُعدّ ولاية أساسية لجهة حسْم معركة مجلس الشيوخ: «إذا كنتم تريدون وقْف تدمير بلادنا وإنقاذ الحلم الأميركي، يجب عليكم إذاً، هذا الثلاثاء، أن تصوّتوا للجمهوريين في موجة حمراء عملاقة».

تقرير

نتنياهو يخوّف شركاءه: تلويح بحكومة «الوحدة»

ليست مهمّة بنيامين نتنياهو في تشكيل الحكومة الإسرائيلية العتيدة محكومة بالفشل، لكنّها ستكون شاقّة وطويلة في ظلّ انفتاح شهيّة حلفائه من اليمين المتطرّف للتحكّم بالوزارات والمواقع الوازنة. وإذ بدا نتنياهو، بالفعل، العمل على كبْح هذه الشهيّة، من خلال التلويح بحكومة «وحدة وطنية» مع أحزاب المعسكر المضادّ، فإن هذه الحكومة تبدو صعبة التشكّل بالنظر إلى التجربة المريرة التي عانتها الأحزاب المُشار إليها مع زعيم «الليكود» سابقاً. لكن احتمال قيام هكذا ائتلاف يظلّ قائماً، فيما الاحتمال المقابل هو ترويض الشركاء «اليمينيين»، ومحاولة تقليص دائرة الصلاحيات والامتيازات الممنوحة لهم

يحيى دبوق

بدأ رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق، رئيس حزب «الليكود»، بنيامين نتنياهو، مفاوضاته الائتلافية مع الكتل والأحزاب اليمينية و«الحريدية» في «الكنيست»، تمهيداً لتشكيل الحكومة المقبلة. وهي مفاوضات يُتوقّع أن تكون شائكة وصعبة، وإنْ حظي المعسكر اليميني باغلبية 64 عضواً؛ ذلك أن مطالب أحزابه مبالَغ فيها ومتضاربة، ومنها ما يُعدّ تعجيزياً، وإذا لبّاها نتنياهو، فسيتسبّب لنفسه ولحزبه بأزمة سيطرة على المؤسّسة السياسية، إذ لن تبْقى لديه وزارات وازنة، خاصة في ظلّ مطالب بتوسيع صلاحيات الوزارات التي ستكون من نصيب الحلفاء. وعلى هذه الخلفية، غيّر نتنياهو نبرة حديثه ومضمونه، عمّا كان عليه خلال الحملة الانتخابية، متحدّثاً عن توجّه إلى تشكيل حكومة «وحدة وطنية»، بعد أن كان يؤكد أنه معنيّ بتشكيل حكومة يمينية صرفة، الأمر الذي قد يُقرأ على أنه محاولة لمدّ اليد إلى المنافسين، وطلب تعاونهم على حساب الأحزاب اليمينية. والظاهر اثنين: أوّلهما، تشكيل حكومة وحدة من «الليكود» وأحزاب الوسط، مع تطعيمها بما أمكن من أحزاب اليمين، وهو الخيار المحبّذ بالنسبة إليه، كونه يضمّ المنافسين بلا مطالب مبالَغ فيها، وفي الوقت نفسه يخفّف من مغالاة الشركاء اليمينيين؛ وثانيهما، إرجاع أحزاب اليمين واليمين المتطرّف والأحزاب الدينية «الحريدية» إلى «التعقّل».

على أن الفارق بين الوضع الحالي والوضع الذي أعقب الانتخابات ما قبل الأخيرة، هو أن دعوة نتنياهو اليوم إلى تشكيل حكومة مع مُنافسيه، أي من أحزاب رئيس الحكومة المنتهية ولايته يائير لابيد، ووزير الأمن بني غانتس، والوزير غدعون ساعر وغيرهم، لا تأتي على خلفيّة حاجته إلى أصواتهم كما كان عليه الأمر في الماضي - وفي ذلك تغيّر كبير وحاسم -، بقدْر ما هي محاولة للجم الشركاء «اليمينيين» بعدما وصلت مطالبهم إلى مستويات غير مقبولة. على أن لابيد لم يسهّل على نتنياهو تحقيق هدفه، إذ سارع إلى إعلان رفضه الائتلاف في حكومة يترأسها الآخير، مع التشديد في المقابل على «خطورة المرحلة والتهديدات» التي تكتنفها؛ فـ«البلد منقسم من جديد، وغاضب من جديد، ومهدّد بالانقسام إلى نحن وهمْ مرّة أخرى، وعلينا أن نُقرّر إلى أين تتّجه الأمور، إذ إننا قريبون من نقطة اللاعودة». أمّا غانتس وساعر فلم يدليا بموقفهما، إلّا أن الأرجح أنهما غير معنيَّين بها؛ فالأول جرّب في السابق الائتلاف مع رئيس «الليكود»، وكانت النتيجة النكث بالوعود؛ والثاني يتقدّم منافسي نتنياهو منذ أن كان في «الليكود»، وهو السبب الرئيس الذي دفعه إلى الانشقاق عن حزبه، وبالتالي يُصعب أن يجلس إلى جانب غريمه. مع ذلك، لا يُعدّ خيار ضمّ أحد أحزاب الوسط، مستبعداً بالكامل، وإنْ كان الثمن الذي سيتلقّاه هذا الحزب الوسطي أو ذاك مرتفعاً، إلّا أنه سيبقى في كلّ الأحوال دون ما تطلبه أحزاب اليمين المتطرّف، لكن ما هي الكتلة الوسطية، التي يبلغ عدد مقاعدها في «الكنيست» 14، ويمكن أن تعوّض نتنياهو أصوات «الصهيونية الدينية»؟ وما الذي سيكون عليه موقف الأحزاب اليمينية و«الحريدية» في هذه الحالة؟ ثمّة الآن تململ وانزعاج داخل معسكر نتنياهو من مواقف الأخير، خصوصاً بعد إعلانه رغبته في تشكيل «حكومة وحدة»، إذ أعلن رئيس حزب «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، ورئيس حزب «القوة اليهودية»، إيتمار بن غفير، في بيان مشترك، أنه «إذا أخطأ نتنياهو وأراد تشكيل حكومة مع غانتس ولابيد، فسننتظر سنة كاملة حتى ينهار ائتلافهم على نفسه، وسوف نعود بعد الانتخابات المقبلة مع ثلاثين عضو كنيست».

مهمّة نتنياهو ستكون شاقّة وطويلة (أ ف ب)

يواجه نتنياهو شهيّة حزبه لقمع مطالب الشركاء، باعتبارها ستحرم «الليكود» من تولّي وزارات وازنة

ويطالب سموتريتش بوزارتَي الأمن والمالية وبحقائب أخرى ومواقع حسّاسة في لجان «الكنيست»، فيما يتطلّع بن غفير إلى تسلُّم وزارة الأمن الداخلي، المسؤولة عن الشرطة، وتوسيع صلاحياتها إلى حدّ بعيد، بما لا يترك هامش مناورة لدى الأجهزة الأمنية التابعة لها، مع إمكان تغيير قواعد الاشتباك حيال الفلسطينيين وقواعد إطلاق النار عليهم، والتي يريدها بن غفير مطلقة. كذلك، يريد بن غفير شغْل عدد آخر من الوزارات، وتسلُّم مسؤوليات في لجان وازنة في «الكنيست»، فيما يشدّد كلا الحزبَين على ضرورة إجراء تغييرات في نظام الحكم والقوانين التي تؤكّد «يهودية الدولة»، وهو توصيف ملطّف لقوانين عنصرية وفاشية يريدان سنّها. من جهتها، تسعى الأحزاب «الحريدية» إلى إعادة «اعتبار مالي» كانت قد حُرمت منه جرّاء ابتعادها عن الائتلاف الحكومي في العامَين الماضيَين، وتحديداً في ما يتعلّق بالمعونات الاقتصادية والمالية المخصّصة للمؤسّسات التعليمية التابعة لها. كما تشترط أن تكون هذه المعونات غير مشروطة بائتباع المنهج التعليمي الرسمي أو أجزاء منه من مثل تعليم الإنكليزية والرياضيات، وأن يلغي الائتلاف المقبل القوانين الإصلاحية والتغييرية التي أقرّت في زمن حكومة لابيد - غانتس، حكراً لها، في حين تطالب بمزيد من الامتيازات التي تُحصّن ما لديها تقليدياً. أمّا المطلب الرئيس بالنسبة إلى «الحريديم»، فهو إيجاد حلّ لقرار المحكمة العليا، التي تجبر الحكومة على تجنيدهم في الجيش خلال ثلاثة أشهر، بعد أن ألغت التدابير السابقة التي يُعفيهم، وإنْ نسبياً، من عمليات التجنيد.

في المقابل، يواجه نتنياهو شهيّة حزبه لقمع مطالب الشركاء، باعتبارها ستحرم «الليكود» من تولّي وزارات وازنة، علماً أن الأخير يطالب، إلى جانب رئاسة «الكنيست»، ونيابة رئيس الوزراء، ووزارات الأمن والمالية والخارجية، بحقائب أخرى وازنة نسبياً من مثل العدل والرفاه وغيرهما، الأمر الذي يعني أن نتنياهو سيواجه أيضاً «وجع راس» حتى داخل بيته السياسي. وعلى المستوى الخارجي، تمثل أمام الرئيس المنتظر تكليفُه تحدّيات متّصلة تحديداً بالعلاقة مع الراعي الأميركي، وبدرجة أقلّ مع الدول الغربية عموماً؛ إذ إن تولّي متطرّفين من مِن مثل ورثة الحاخام مائير كاهانا، وزارات وازنة، من شأنه التأثير سلباً على العلاقات، والتشويش عليها، وصولاً إلى إمكانية حدوث مقاطعة غربية لهذه الوزارات.

لا يعني ما تقدّم أن مهمّة نتنياهو محكومةٌ بالفشل، لكنّها ستكون شاقة وطويلة، وسيحاول خلالها الرجل جاهداً التقليل من مكاسب شركائه، وتعزيز مكاسبه هو، بما يُبقي له الأمر والنهي بنسبة كبيرة. ولعلّ هذا المطلب الأخير تحديداً هو ما يريد اليمينيون المتطرّفون الوصول إليه في المقابل، من خلال انتزاع مزيد من الوزارات والصلاحيات، ومن ثمّ ترجمة تطرّفهم أفعالاً وقوانين وتدابير، ليتمكّنوا لاحقاً من تعزيز حضورهم في الحلبة السياسية، وفي مرحلة تالية تولّي رئاسة الحكومة. فهل يشكّل نتنياهو حكومة يمينية يعطي قرارها لمُنافسيه؟ أو ينجح في إخضاعهم عبر مناوراته المعتادة؟ أو يتمكّن من فرْض «حكومة وحدة» لا يمكن استبعادها بالمطلق؟

الأسرى في مهداف بن غفير: برنامج فلسطيني للمواجهة

غزة ـ رجب المدهون

بالتزامن مع بروز مطالبة زعيم حزب «القوّة اليهودية»، عضو «الكنيست» إيتمار بن غفير، بوزارة الأمن الداخلي المسؤولة عن إدارة سجون الاحتلال، ينوي الفلسطينيون إعداد برنامج نضالي موسّع لمواجهة مخطّطات للتضييق على الأسرى، أعلن بن غفير نيّته إنفاذها، في حال تسلُّمه الوزارة. وبحسب مصادر فلسطينية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن الفصائل الفلسطينية، وعدداً من قيادات الأسرى، أجرت اتّصالات عاجلة بهذا الخصوص، واتّفقت على وضع خطّة شاملة، تتضمّن تصعيد العمل المقاوم في مختلف مناطق الضفة الغربية، والتجهيز لإضرابات داخل السجون قد تكون هي الأكبر في تاريخ الحركة الأسيرة. وأفادت المصادر بأن الاتصالات الفلسطينية ستتوسّع خلال الأيام المقبلة، لتشمل جميع الفصائل والمسؤولين عن ملفّ الأسرى خارج السجون والمؤسّسات المعنيّة بنصرتهم، مُتوقّعةً اندلاع تحرّكات ميدانية، شعبية وعسكرية، ضدّ قوّات الاحتلال، لمنعه من تنفيذ مخطّطاته التي تستهدف قرابة خمسة آلاف أسير.

وفي الإطار ذاته، حذّرت «هيئة شؤون الأسرى والمحرَّرين» من إعطاء المساحة والصلاحيات للمتطرّف بن غفير، الذي «يرغب في افتتاح حقبة دامية بحقّ الشعب الفلسطيني ومُناضليه داخل السجون والمعتقلات»، لافتة إلى أن «بن غفير بدأ بشكل فعلي هجمته وتحريضه على الأسرى والمعتقلين، حيث يطالب علناً بإلغاء التمثيل الاعتقالي للفصائل والتنظيمات داخل السجون، واستقلاليتهم وتوزيعهم، ومنعهم من إعداد الطعام في غرفهم، والاكتفاء، فقط بما تُقدّمه إدارة السجون من وجبات، وتقليص كمّيات المياه وتشديد ظروف الأسر بشكل عام». وطالبت الهيئة، «المجتمع الدولي»، بـ«التحرّك الفوري لمواجهة وحشية بن غفير، وعدم تركه حُرّ الحركة في مخطّطاته العنصرية الإجرامية».

ويُطلب بن غفير، من رئيس كتلة اليمين بنيامين نتنياهو، أن يكون هو الوزير المسؤول عن الشرطة وإدارة السجون، بما يُنذر، في حال تحقّقه، بمزيد من التضييق والتنكيل بالأسرى؛ إذ سيُوجّه الأوّل باعتماد تقرير المفوض السابق، شلومي كعتبي، الذي ترأس اللجنة التي حقّقت في ظروف احتجاز الفلسطينيين. وعلى هذه الخلفيّة، قدّرت مصادر أمنية إسرائيلية أن تؤدّي نيات بن غفير إلى «إشعال» المنطقة خلال فترة زمنية سريعة إذا ما تمّ تنفيذها، وخصوصاً أن قضية الأسرى تُعدّ من القضايا الحسّاسة بالنسبة إلى الشارع الفلسطيني. وكان زعيم حزب «القوة اليهودية» قد توعّد، في تموز الماضي، بالسعي إلى إمرار قانون لإعدام المعتقلين، حال حصول أحزاب اليمين على أغلبية في «الكنيست»، وقال: «سنسعى إلى أن تتمّ زيارة الأسرى في القبور بدلاً من زيارتهم في السجون».

في غضون ذلك، نقلت قناة «كان» العبرية عن مصادر أردنية مسؤولة قولها إن «أيّ محاولة لتغيير الوضع القائم في الحرم القدسي ستضرّ بالتأكيد بالعلاقات بين الأردن وإسرائيل»، في إشارة تحديداً إلى بن غفير، الذي من المحتمَل أن يصبح جزءاً من الائتلاف الحاكم في إسرائيل.

(أ ف ب)

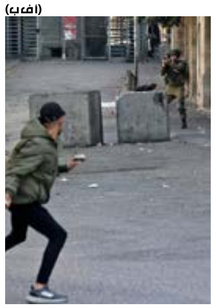

سوريا

تركيا تقمع جماعاتها
استعدّوا للتوحّد مع الجولاني

في وقت كان فيه أبو محمد الجولاني يعقد اجتماعاً لـ«مجلس الشورى» الخاص بـ«هيئة تحرير الشام»، متباهياً أمام الحاضرين بنجاح تجربته في إدلب، ومبدياً رغبته في توسيعها لتشمل مناطق سيطرة الفصائل، والتي «تشهد حالة فوضى إدارية وأمنية»، وفق تعبيره، كانت تركيا تعقد اجتماعاً موازياً مع تلك الفصائل، تخلّله توبيخ شديد اللهجة لمسؤوليها، وإنذار لهم من مغبّة الإقدام على أيّ خطوات من خارج إرادة أنقرة، وتشديد أمامهم على ضرورة الاستعداد للتوحّد وفق المشروع الذي رسمه الاتراك قبل أكثر من خمسة أعوام، وإذ يثير إحياء هذا المشروع تكهّنات مختلفة حول أسبابه وتداعياته، فهو لم يلقَ في الأوساط الإعلامية التركية إلّا الاستهجان، على اعتبار أنه يناقض مسار الانفتاح على دمشق والتقارب معها، على أن هذا المسار، وعلى رغم استطالته وتباطؤه وكثرة العقبات التي تعترضه، لا يبدو متجمّداً تماماً؛ إذ ثمّة خطوات تركية - سورية متبادلة على طريق إعادة اللاجئين، تُوازيها محادثات جانبية بين الحكومة السورية و«قسد» بهدف التوصّل إلى تفاهمات تكون كفيلة بطمأنة الأتراك، ودفعهم تالياً إلى سحْب قواتهم

الاجتماع بين المسؤول الأمني التركي وفصائل ريف حلب كان صادما للأخيرة (أ ف ب)

علاء حلبي

استدعت تركيا، قبل أيام، قادة الفصائل المنتشرة في ريف حلب، باعثةً لدى الأخيرة أملاً بإجهاض خطط «هيئة تحرير الشام»، وإعادة خريطة السيطرة إلى وضعها السابق، في ظلّ الضغوط السياسية المتزايدة التي تتعرّض لها أنقرة جرّاء تمدّد الجماعة المصنّفة على لوائح الإرهاب العالمية. وأتى هذا الاستدعاء

> **تتخوّف أنقرة من التأثير الذي يمكن لبعض الفصائل أن تتركه على الساحة التركية الداخلية**

بعد أكثر من ثلاثة أسابيع على توسيع «الهيئة» مساحة نفوذها في ريف حلب، وبعد نحو عشرة أيام على إعادة ترتيب تلك المنطقة وإخراج المظاهر المسلّحة منها، تحت ضغط أميركي، وإبقاء على أجهزة أبو محمد الجولاني الأمنية لضبط الوضع هناك. لكن الاجتماع الذي عُقد يوم الخميس الماضي في منطقة غازي عنتاب، جاء صادماً بالنسبة إلى الفصائل، سواءً بسبب طريقة عقده، أو مدّته الزمنية القصيرة، أو ما نتج منه من أوامر ألقاها المسؤول الأمني التركي (أبو سعيد) المكلّف التنسيق مع الجماعات السورية. إذ دخل الأخير قاعة الاجتماع برفقة مجموعة من الضبّاط، على عجالة، ليتصدّر الجلسة من دون أيّ مظاهر ترحيب عهدتْها الجماعات سابقاً، قبل أن يلقي على مسامع الحاضرين سلسلة من الأوامر بلهجة حازمة، تتضمّن تهديدات لمَن يحاول منهم التواصل مع جهات خارجية بشكل منفرد، في إشارة إلى محاولة «الجبهة الشامية» قيادة مشروع «إسلامي» مُوازٍ لمشروع «تحرير الشام» بدعم أميركي، من دون التنسيق مع أنقرة.

وفي وقت حاولت فيه بعض الجماعات الترويج لكون المسؤول التركي توعّد بعقد اجتماعات منفصلة مع مسؤولي الفصائل التي تحالفت مع الجولاني ومعاقبتها، نفت مصادر معارضة، اطّلعت على وقائع الاجتماع، صحّة تلك الأنباء، وأكّدت، في حديثها إلى «الأخبار»، أن المسؤول التركي لم يدخل أبداً في تفاصيل الاقتتال الدائر، وأن حديثه كان عبارة عن خطوط عريضة لِما يجب على الفصائل القيام به، موضحة أنه ركّز بشكل كبير على ضرورة الابتعاد عن التنسيق مع أيّ جهة خارجية، بما فيها بعض المسؤولين والأجهزة الحكومية التركية تحت طائلة المعاقبة الشديدة. ويتقاطع حديث المسؤول التركي، مع ما تَسرّب سابقاً حول وجود خلافات بين الاستخبارات التركية ووزارة الدفاع حول آليات العمل في سوريا؛ كما يكشف عن تخوّف تركي واضح من التأثير الذي يمكن لبعض الفصائل أن تُخلّفه على الساحة التركية الداخلية التي تمرّ بمرحلة حسّاسة في ظلّ الاستعدادات الجارية للانتخابات الرئاسية، خصوصاً وأن عدداً كبيراً من قادتها حصلوا على الجنسية التركية، وهذا ما دفع المسؤول إلى تهديد مَن يملك جنسية تركية أو استثمارات قائمة في الوقت الحالي على الأراضي التركية، بأن جنسيته واستثماراته لن تحميه في حال «ارتكب حماقة». وكانت تركيا عانت، في وقت سابق، من مشكلة مماثلة، بعدما استدار «رئيس الائتلاف» المعارض السابق، خالد خوجة، الذي يحمل الجنسية التركية، وانضمّ إلى السياسي التركي البارز ووزير الخارجية السابق، أحمد داوود أوغلو، في حزبه الجديد المعارض (المستقبل). ويَخرج الرجلان، بين وقت وآخر، بتصريحات مناوئة للتوجّه التركي الأخير المتمثّل في الانفتاح على دمشق، علماً أن حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان تُحمّل أوغلو مسؤولية تدهور العلاقات مع سوريا.

وفي السياق نفسه، كشفت المصادر أن المسؤول الأمني التركي منَح الفصائل مهلة لا تتجاوز الشهرين (قبل نهاية العام الحالي) لإتمام الاندماج والخروج بمشروع توافقي داخلي يمكن لأنقرة أن تبني عليه نظام إدارة مدنية وعسكرية مؤسّساتية لمناطق ريف حلب، وهدّد أيّ فصيل يحاول خلْق استفزازات جديدة أو جرّ المنطقة إلى حالة اقتتال، منبّهاً إلى عواقب استعمال «المجلس الإسلامي السوري» (الهيئة الإسلامية التي تحاول تقديم نفسها على أنها دار إفتاء للمعارضة)، كغطاء لأيّ تحرك من هذا النوع، مؤجّلاً الحديث عن أيّ دور لـ«المجلس» إلى مرحلة التوصّل إلى اتّفاق نهائي يوحّد الفصائل، بحيث يمكن عندئذٍ أن يشكّل مرجعية دينية للجسم العسكري والإداري الجديد، وهو دور يعيد إلى الأذهان ذلك الذي يلعبه «مجلس الشورى» الخاص بـ«تحرير الشام».

وبالتوازي مع الاجتماع الذي عقده المسؤول الأمني مع الفصائل في غازي عنتاب، ذكرت مصادر سورية معارضة أن مسؤولين أمنيين أتراكاً عقدوا اجتماعاً مع مسؤولي «تحرير الشام»، وعلى رأسهم الجولاني، في منطقة أطمة في ريف إدلب قرب الحدود مع تركيا، من دون أن تتسرّب أيّ معلومات حول ما تمّت مناقشته. غير أن مصادر «جهادية» ذكرت أن سلوك الجولاني لم يتغيّر بعد الاجتماع، سواءً لناحية حديثه عن ضرورة التمدّد في ريف حلب، أو حتى الحالة الأمنية التي بات يفرضها على عفرين عبر أذرعه الأمنية المنتشرة، ما قد يعني أنه سمع - خلال اللقاء - كلمات تُرضيه، خصوصاً أن شكوكاً عديدة ومتزايدة تدور حول مقدرة الفصائل على الخروج بنتائج حقيقية خلال الشهرين اللذين حدّدتهما أنقرة، بعد أن فشلت الأولى في تحقيق هذه الشروط على مدار سنوات شهدت ظهور تكتّلات واندماجات وانسحابات أدّت إلى مزيد من الاقتتال والفوضى.

جدل تركي حول «الدمْج»: إردوغان لم يتخلّ عن «أوهامه»

محمد نور الدين

أثار الاجتماع الأخير في غازي عنتاب بين مسؤولين أمنيين أتراك وقادة «الجيش السوري الحر»، الكثير من الجدل في تركيا، حيث ذكرت صحيفة «تركيا» الموالية لحزب «العدالة والتنمية»، أن الاجتماع تناول بشكل رئيس مسألة مستقبل المعارضة العسكرية السورية وتنظيم عملها، وتَقرّر في خلاله اتّخاذ الإجراءات المناسبة لتحويل «الجيش الحر» إلى جيش نظامي، وتشكيل مؤسّسات شرطة واستخبارات تابعة له، فضلاً عن وضْع خطوط واضحة للفصل بين الأجهزة العسكرية والأجهزة المدنية، بحيث تُبقي الأولى محصورة في مقارّها. وتُعتبر هذه محاولة تركية متجدّدة لتوحيد الفصائل، بعد أكثر من محاولة فاشلة في السنوات الأخيرة، لكنها تبدو الأكثر جدّية إثر توسّع «هيئة تحرير الشام»، وسيطرتها على مناطق كانت تابعة لـ«الجيش الوطني»، الطبعة الأخيرة من «الجيش الحر».

يرى مراقبون أتراك أن السلطة في بلادهم تمارس سياسات مزدوجة ومتناقضة (أ ف ب)

ولاقى هذا المسعى استهجان العديد من الأوساط الإعلامية التركية، التي رأت فيه مؤشّراً سلبياً بخصوص التوجّهات التركية الرسمية تجاه سوريا، ينضمّ إلى مؤشّرات أخرى، من بينها تأجيل بعض السياسيين الأتراك، من مثل دوغو بيرينتشيك رئيس حزب «وطن» الصغير الحجم، زيارتهم التي كانت مقرّرة إلى دمشق للقاء الرئيس بشار الأسد قبل أكثر من شهر ونصف شهر، تحت ما قيل إنها ضغوط من إردوغان. وعلى خلفية ذلك، تنسب صحيفة «إيدنليك»، التابعة لبيرينتشيك، إلى وزراء في حكومة إردوغان نصيحة أميركية للأخير بعدم المضي في خطوات التطبيع مع الأسد. وتلفت الصحيفة إلى أن «الحكومة مهووسة بتعزيز العلاقات مع إسرائيل بدلاً من المصالحة مع دمشق التي لا تثير ارتياح تل أبيب»، مضيفة أن الرئيس التركي «لا يملك أيّ خطط واضحة ومحدّدة لتحسين العلاقات مع دمشق، على الرغم من أن الأخيرة أبدت استعدادها لذلك». وتشير إلى أن «الأسد يريد أن يرى خطوات ملموسة من أنقرة، مثل انسحاب قواتها من سوريا، وقطع الدعم عن الفصائل المسلّحة، وإعادة اللاجئين، وهي أمور لا يمكن أن تحدث بين عشية وضحاها».

وتبدو الصحيفة، في ما تقوله، كأنها تعبّر عن موقف الرئاسة التركية في حزيران 2023»، وهذا من الأسباب التي تجعل دمشق تقارب بحذر شديد التصريحات التركية بشأن التطبيع معها. وترى «إيدنليك» أنه «في حال أوقفت تركيا محاولاتها تحسين العلاقات مع سوريا، فسيمنح هذا حلف شمال الأطلسي ورقة في الصراع مع روسيا وخصومه في المنطقة»، معتبرةً أنه «إذا كانت تركيا جادّة في الانفتاح على الشرق وعلى سوريا، فعليها القيام بخطوات جريئة وأكثر حزماً»، واصفةً سياسة إردوغان الحالية تجاه روسيا وأوكرانيا بأنها «رقص على الحبال»، وليست حياداً.

من جهته، يتساءل محمد علي غولر، في صحيفة «جمهورييت»، عمّا إذا كان القرار بتحويل «الجيش الوطني إلى جيش نظامي جدّياً، أم أنه مجرّد لاعب يقوم بها إردوغان مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية». ويشير غولر إلى أن «السلطة في تركيا تمارس سياسات مزدوجة ومتناقضة؛ فتارة تقول إنها سوف تمنّ بقاء اللاجئين السوريين في أراضيها، وتارة تقول إنها سوف ترحّلهم ولكن ليس إلى أمكنة إقامتهم الأصلية بل إلى مدن من الطوب تقيمها لهم لبعيشوا فيها، وبالتالي فهي تستخدمهم ورقة تبعاً لمصالحها». ويَلفت الكاتب إلى أن الحديث عن توحيد الفصائل يأتي في وقت كان يُفترض فيه بانقرة أن «تحلّ الجيش الحر، وتبدأ تطبيع العلاقات مع دمشق، لأن إنشاء جيش نظامي مستقلّ يعني إقامة دولة مستقلّة، ولا يمكن بإنشاء هذا الجيش تطبيع العلاقات مع سوريا»، مستنتجاً أن هذا القرار «هدفه تخريب احتمال التطبيع مع سوريا، وهو تتويج لحلم 11 عاماً بإنشاء تركيا جيشاً ثانياً في المناطق التي تسيطر عليها». ويتساءل غولر: «لماذا الآن العمل على تحويل الجيش السوري الحر إلى جيش نظامي؟»، ليجيب بأن «إردوغان صرّح في 7 كانون الثاني 2019 لصحيفة "نيويورك تايمز"، بأنه هو الذي سيحلّ مشكلة سوريا، ووجّه آنذاك نداءً إلى الإدارة الأميركية يقول فيه: "سوف تعمل تركيا على إنشاء مجالس محلّية في الأراضي السورية التي تحت سيطرتها، وسوف تُنشأ في المناطق التي يشكّل فيها الأكراد غالبية، مجالس مشابهة، وسيكون المسؤولون الأتراك ذوو التجربة، بمثابة مستشارين لهذه المجالس في الشأن البلدي والتعليم والصحة والخدمات العاجلة». ويخلص غولر إلى أن «إردوغان لم يتخلّ عن أوهامه في إنشاء بُنية سفلية تحت مظلّة النظام العالمي الذي تقوده أميركا، يكون فيه المنتدَب للأخيرة في سوريا»، معتبراً أن «تطبيع العلاقات مع دمشق، هو مثل أيّ مسألة أخرى، قضية تتعلّق بتغيير النظام (التركي) قبل كلّ شيء».

> **لاقى المسعى التركي لتوحيد الفصائل استهجان العديد من الأوساط الإعلامية التركية**

وإذا ما صحّت تلك التحليلات عن تعثّر مسار التطبيع التركي - السوري، وأضيف إليها تعرقل ملفّ الشمال السوري سلمياً، بما يشمل حماية الشريط الحدودي الشمالي من أيّ اعتداء تركي جديد، وهو ما يفسّر التعزيزات العسكرية التي أُرسلت إلى هناك خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة. في المقابل، يَظهر الحرص السوري، في كلّ الحوارات مع «قسد»، على ضرورة تعهُّد الأخيرة بفكّ ارتباطها مع الأميركيين حال التوافق على المحدّدات الأساسية للحلّ، وإلغاء شرطها الاعتراف بكيانها دستورياً قبل الدخول في أيّ ترتيبات للوضع. وإذ تدرك دمشق أن «قسد» لن تلبّي تلك المطالب من دون ثمن، فهي دمشق، على الأقلّ قبل الانتخابات الرئاسية التركية في حزيران 2023»، وهذا من الأسباب التي تجعل دمشق تقارب بحذر شديد التصريحات التركية بشأن التطبيع معها. وترى «إيدنليك» أنه «في حال أوقفت تركيا محاولاتها تحسين العلاقات مع سوريا، فسيمنح هذا حلف شمال الأطلسي ورقة في الصراع مع روسيا وخصومه في المنطقة»، معتبرةً أنه «إذا كانت تركيا جادّة في الانفتاح على الشرق وعلى سوريا، فعليها القيام بخطوات جريئة وأكثر حزماً»، واصفةً سياسة إردوغان الحالية تجاه روسيا وأوكرانيا بأنها «رقص على الحبال»، وليست حياداً.

من جهته، يتساءل محمد علي غولر، في صحيفة «جمهورييت»، عمّا إذا كان القرار بتحويل «الجيش الوطني إلى جيش نظامي جدّياً، أم أنه مجرّد لاعب يقوم بها إردوغان مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية». ويشير غولر إلى أن «السلطة في تركيا تمارس سياسات مزدوجة ومتناقضة؛ فتارة تقول إنها سوف تمنّ بقاء اللاجئين السوريين في أراضيها، وتارة تقول إنها سوف ترحّلهم ولكن ليس إلى أمكنة إقامتهم الأصلية بل إلى مدن من الطوب تقيمها لهم ليعيشوا فيها، وبالتالي فهي تستخدمهم ورقة تبعاً لمصالحها». ويَلفت الكاتب إلى أن الحديث عن توحيد الفصائل يأتي في وقت كان يُفترض فيه بانقرة أن «تحلّ الجيش الحر، وتبدأ تطبيع العلاقات مع دمشق، لأن إنشاء جيش نظامي مستقلّ يعني إقامة دولة مستقلّة، ولا يمكن بإنشاء هذا الجيش تطبيع العلاقات مع سوريا»، مستنتجاً أن هذا القرار «هدفه تخريب احتمال التطبيع مع سوريا، وهو تتويج لحلم 11 عاماً بإنشاء تركيا جيشاً ثانياً في المناطق التي تسيطر عليها». ويتساءل غولر: «لماذا الآن العمل على تحويل الجيش السوري الحر إلى جيش نظامي؟»، ليجيب بأن «إردوغان صرّح في 7 كانون الثاني 2019 لصحيفة "نيويورك تايمز"، بأنه هو الذي سيحلّ مشكلة سوريا، ووجّه آنذاك نداءً إلى الإدارة الأميركية يقول فيه: "سوف تعمل تركيا على إنشاء مجالس محلّية في الأراضي السورية التي تحت سيطرتها، وسوف تُنشأ في المناطق التي يشكّل فيها الأكراد غالبية، مجالس مشابهة، وسيكون المسؤولون الأتراك ذوو التجربة، بمثابة مستشارين لهذه المجالس في الشأن البلدي والتعليم والصحة والخدمات العاجلة». ويخلص غولر إلى أن «إردوغان لم يتخلّ عن أوهامه في إنشاء بُنية سفلية تحت مظلّة النظام العالمي الذي تقوده أميركا، يكون فيه المنتدَب للأخيرة في سوريا»، معتبراً أن «تطبيع العلاقات مع دمشق، هو مثل أيّ مسألة أخرى، قضية تتعلّق بتغيير النظام (التركي) قبل كلّ شيء».

وإذا ما صحّت تلك التحليلات عن تعثّر مسار التطبيع التركي - السوري، وأضيف إليها تعرقل ملفّ الشمال السوري سلمياً، بما يشمل حماية الشريط الحدودي الشمالي من أيّ اعتداء تركي جديد، وهو ما يفسّر التعزيزات العسكرية التي أُرسلت إلى هناك خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة. في المقابل، يَظهر الحرص السوري، في كلّ الحوارات مع «قسد»، على ضرورة تعهُّد الأخيرة بفكّ ارتباطها مع الأميركيين حال التوافق على المحدّدات الأساسية للحلّ، وإلغاء شرطها الاعتراف بكيانها دستورياً قبل الدخول في أيّ ترتيبات للوضع. وإذ تدرك دمشق أن «قسد» لن تلبّي تلك المطالب من دون ثمن، فهي

أنقرة - دمشق: مسار التطبيع لم يَمُت

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

يوماً بعد آخر، تتبلور نتائج الحوار التركي - السوري الذي لا يزال مقتصراً إلى الآن على المستوى الأمني، فيما تأمل روسيا دفعه إلى المستوى السياسي، بهدف إنهاء القطيعة التي امتدّت لأكثر من 11 عاماً بين البلدَين. وتَجلّى جانبٌ من هذه النتائج في الخطوات التي بدأ كلّ من الطرفَين بأتّخاذها في إطار «بناء الثقة»، سواء من خلال إلزام تركيا الفصائل المسلّحة الموالية لها بفتْح أبواب المعابر بين مناطق سيطرتها ومناطق سيطرة الدولة السورية، أمام الراغبين في العودة إلى مدنهم وبلداتهم، أو من طريق إلغاء الحكومة السورية إجراءات أمنية كانت متّبعة سابقاً، تشجيعاً لعودة النازحين. وفي هذا السياق، صدر تعميم أمني بإلغاء المراجعات الأمنية للسوريين الحاصلين على الجنسية التركية، بعد أن كانت تشترط الجهات الأمنية مراجعتهم لها إثر دخولهم إلى البلاد. ويتكامل ذلك الإجراء مع تشريع الباب أمام أهالي معرة النعمان في ريف إدلب للعودة إلى منازلهم، ودعم خطّة خدمية لإعادة الحياة إلى المدينة بعد نحو ثلاث سنوات من استعادة القوّات السورية إيّاها، فضلاً عن تمهيد الحكومة الأرض لتسوية أوضاع الأهالي في إدلب وريف حماة وريف دمشق، بالإضافة إلى تواصل تلك التسويات في كلّ من ريف حلب ودير الزور والرقة.

وتُعَدّ هذه الإجراءات بمثابة خطوات أوّلية على طريق المصالحة السورية - التركية، والتي يبدو أن ثمّة نقطة تقاطع بين الطرفَين للولوج إليها، متمثّلة في معالجة ملفّ اللاجئين، الذي يريد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، التخلّص من عبئه على أبواب الانتخابات الرئاسية، فيما تتطلّع دمشق من جهتها إلى تثبيت الاستقرار في المناطق المستعادة، من خلال حلحلته. وعلى رغم أهمّية هذا الملفّ في مسار تطبيع العلاقات، إلّا أن الحكومة السورية لا تزال تُبدي حذراً إزاء ذلك المسار، خصوصاً أن مسألة الانسحاب التركي الكامل من الأراضي السورية هي مثار خلاف كبير، وأن موافقة أنقرة على إنهائها تستوجب إزالة مخاوفها الأمنية من وجود «قسد» على الحدود، من دون الانزلاق إلى أيّ مواجهات عسكرية. ولذا، حرص الجانب السوري على خوْض مفاوضات غير مباشرة وغير معلَنة مع «الإدارة الذاتية» في كلّ من الحسكة ودمشق، في محاولة للتوصّل إلى تفاهمات، تتيح إقفال عملية التطبيع مع مصر بسبب استمرار الخلاف حول مسألة «الإخوان المسلمين» والوضع في ليبيا، ومع غياب أيّ علامات إضافية «إيجابية» على مستوى العلاقات مع الإمارات والسعودية، وفي ظلّ استمرار التوتّر مع اليونان وقبرص اليونانية، لا يبقى من هدف للاستدارة التركية سوى إسرائيل، والأخيرة غير كافية بذاتها لإخراج تركيا من وضع «العزلة الثمينة» الذي كانت فيه قبل سنة ونَيّف من الآن.

> **صدر تعميم أمني بإلغاء المراجعات الأمنية للسوريين الحاصلين على الجنسية التركية**

تعزّز انفتاحها على الأحزاب الكردية، وتبحث في مطالبها الممكنة التحقيق، من خارج الخطوط الحمراء السورية، المتعلّقة بسيادة الدولة على كامل أراضيها.

وفي هذا المجال، تكشف مصادر سورية مطّلعة على مسار الحوار بين الحكومة و«قسد»، أن «لقاءات عديدة جرت في الحسكة بين ممثّلين عن الإدارة الذاتية و24 حزباً كردياً نشطاً في المنطقة، وبين مسؤولين حكوميين سوريين في الحسكة، للاطّلاع على مطالب تلك الأحزاب، ومحاولة خلْق خطّ حوار محلّي، ينطلق بداية من الحسكة، مع إمكانية تطويره لاحقاً لعقد لقاءات مباشرة في دمشق». وتؤكد المصادر أن «دمشق منفتحة على الحوار مع كلّ الأطراف، وتريد دائماً إزالة كلّ المخاوف، للوصول إلى حوار وطني مع قسد

يريد إردوغان التخلص من عبء ملف اللاجئين قبيل الانتخابات الرئاسية (أ ف ب)

وغيرها، وإنهاء ملفّات شديدة التعقيد، في شمال وشرق البلاد»، مستدركةً بأن «الحوارات لم تصل إلى نتائج حتى الآن، لكن مجرّد وجودها هو أمر مشجّع ويُبنى عليه». وترفض «ربْط الحوار مع قسد والأحزاب الكردية المختلفة بملفّ المصالحة السورية - التركية»، موضحةً أن «لكلّ منطقة خصوصيتها، ومع وجود ملفّات تربط التسويات في الشمال بالشرق، وبالعكس»، مؤكّدةً أن «الدولة السورية متمسّكة بالحوار، وتسعى بشكل متواصل وبدعم من الأصدقاء الروس للوصول إلى حلول سياسية، تُنهي الحرب المستمرّة في البلاد منذ أكثر من 11 عاماً».

وفيات

تنعى الامانة العامة لمجلس النواب المدير العام السابق
الأستاذ محمد موسى
الذي انتقل الى رحمة الله تعالى ظهر الأول من أمس «الأحد».
إن الأمانة العامة لمجلس النواب إدارة موظفين يتقدمون من أسرة الراحل بأحر التعازي سائلين المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويلهمنا وذويه الصبر والسلوان.

إعلانات رسمية

إعلان
عن إجراء مناقصة عمومية
تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مناقصة عمومية لمشروع تشغيل وصيانة منظومة معالجة مياه الصرف الصحي في المناطق الساحلية في صيدا وجوارها وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية، وقد تحدد إجراء المناقصة الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 2022/12/6 على أن لا يقل عن 21 يوماً حسب قانون الشراء العام، وأن يتم الذكر في الإعلان أن فتح المغلفات سيتم بعد انتهاء المهلة القانونية لإستلام العروض والمحددة في دفتر الشروط العائد للصفقة.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لتقديم طلبات الإشتراك بالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة.
الرئيس / المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 514

إعلان
من أمانة السجل العقاري في راشيا
طلبت نعمة محمد درغام للموصي حافظ يوسف العسل شهادة قيد بدل ضائع بالعقارين 706 و883 بكيفا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جاد علي عبدالله وكيل يوسف نمور لمورثها مارون نجيب نمور سندات بدل ضائع للعقارات 392 - 395 - 396 و400 عقتانيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت المحامية سهيلة فياض وكيلة نسرين نبيه الحاج لموكلها محسن عبدالله فواز سند بدل ضائع للعقار 311 غسانية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي حسين مروة وكيل محمد هاشم بصفته مشتري سندات بدل ضائع للعقار 333 زرارية بإسم مروان صلاح الدين مروه وصلاح الدين محمود مروه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمود يوسف حربي لموكلته زهره علي فاضل سند بدل ضائع للعقار 903 الصرفند.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

وثيقة تبليغ مدنية
صادرة عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس نسيب ايليا
رقم الدعوى: 2012/18
طالب التبليغ: المحامي نجيب ليان وكيله الأستاذة داني لطوف
المطلوب تبليغها: شركة انتر اكتيف نيتووركس المجهولة المقام (سـ.ت. 72879 بيروت) الممثلة بالمفوضة بالتوقيع عنها السيدة ديالا وليد شقير.
الأوراق المطلوب إبلاغها: استحضار الدعوى ورود 2012/3/16
موضوعها: اتعاب محاماة
فيقتضي حضوركم بالذات أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الأوراق وإلا تجري المعاملات بحقكم سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم

بلاغ رقم 2/10
تعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2022/11/17 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر تشرين الأول 2022
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة ولقد حددت مهلة أقصاها 2022/12/14 لتسديدها الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للإستقبال فقط» إعتباراً من تاريخ 2022/12/13.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالإتجاهين إعتباراً من تاريخ 2023/01/02 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) إعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى إشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك إعتباراً من 2023/02/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 ـ تلغى إشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت إعتباراً من تاريخ 2023/05/02 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها. إستناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر أيلول 2022 باتجاه واحد «للإستقبال فقط» إعتباراً من تاريخ 2022/11/14.
ب ـ يمكن للمشتركين المغلاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الإتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الإتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للإستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الإشتراك بخدمة «جباية من العنوان» للإشتراك بهذه الخدمة يمكن الإتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة WHISH MONEY.
ـ عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb)
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة اربعة اشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 22 تشرين الأول
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 516

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي محمد علي كوجك سند بدل ضائع للعقار 348 ذفاحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب موسى أيوب يوسف علي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 500 عرمتى.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب حسن عبدالفتاح الجليلاتي لموكلته مريم بشارة ابي عقل شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 1172 و1174 قيتولي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلبت شيراز قبيسي وكيلة عرفات أحمد دياب لموكلها علي أحمد دياب شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 92 - 68 - 709 - 552 - 263 - 1383 - 1384 - 1388 - 708 و815 عرمتى.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين علي عاصي لموكله نسيب محمد علي فواز سند بدل ضائع للعقار 43 تفاحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب الياس وجان اولاد طانيوس بولس شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 304 الحسانية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت شيراز قبيسي وكيلة عرفات أحمد دياب لموكلها علي أحمد دياب شهادات قيد بدل ضائع للعقارين 602 و603 الحجة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد حبيب غريب سند بدل ضائع للعقار 40/1238 برج الشمالي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي مقصود وكيل علي أبو خليل لمورثته عليه محمد اسعد أبو خليل سند بدل ضائع للعقار 3/301 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب فواز طويرش المحمود بوكالته عن ضاهر محمد دياب سند بدل ضائع بالعقار 57 المقسم 28 بساتين الميناء.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب وليم شوقي حرب وكيل لينا فاروق حماده لموكلها هيثم فاروق حماده سند تمليك بدل ضائع عن حصته في العقار 719 شانيه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فؤاد انيس نعيم وكيل كريس الياس الخوري لمورثها الياس جرجي الخوري سند تمليك بدل ضائع عن حصته في العقار 258 العمروسية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمود عادل حرب وكيل سمير حسين شهاب المشتري من علي محمود نحله وحسين علي ريحاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 24/546 A تحويطة الغدير.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نور سعد الدين دعبول وكيل سعد الدين منير دعبول المشتري من اسيه ومريم عبد الرحمن القصار أحد ورثة عبد الرحمن توفيق القصار سند ملكية بدل ضائع للعقار 2333 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ديزيره عادل الجاموس وكيلة عادل شحاده الجاموس سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 128 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فارس انطوان فرحات وكيل انطون فارس فرحات سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1021 حمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي سلمان أحمد سند ملكية بدل ضائع للعقار 23/2308 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ندى نجيب بو زين الدين وكيلة نهاد حليم صالحه سند ملكية بدل ضائع للعقار 1350 فالوغا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت فاديا قزحيا نادر وكيلة روبير طانيوس نصور سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 13/1406 A الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين محمود مكارم وكيل سميح حليم غرز الدين بصفته احد ورثة حليم سليم غرز الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 3814 رأس المتن.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
بالتكليف
مايا شريف

إعلان
من أمانة السجل

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في بعلبك الهرمل
طلبت ربى طارق خليل بصفتها وكيلة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة محمد إسماعيل شريف بالعقار رقم 957 اليمونة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في بعلبك الهرمل
طلب صادق رضا البزال سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقار رقم 610 من منطقة حربتا العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
عباس قاق

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

استراحة

كلمات متقاطعة 4167

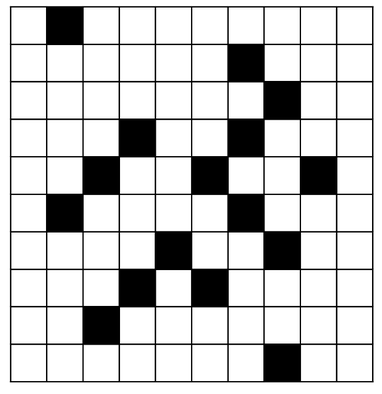

افقيا
1- رسام كاريكاتور لبناني راحل – 2- حيوان بحري – عاصمة أوروبية – 3- ثرى – دولة اوروبية – 4- ظرف المكان – سقي – خيال – 5- حرّك – خبز يابس – طعم الحنظل – 6- فاز – أوقد النار – 7- خاصتي – من الطيور – من شخصيات السيرك – 8- حبر – العن واشتم – 9- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – ورك – 10- مرتفع من الأرض – إحدى الشخصيات في حكايات ألف ليلة وليلة

عمودياً
1- الإسم القديم للمحيط الأطلسي – 2- يحدث كل يوم – ماركة زيت محركات – 3- قادم – مجرى ماء – مقياس مساحة – 4- رقيق ولطيف – 5- من الفاكهة – صوّت الرصاص – حقد دفين – 6- عاصمة عربية – صوت الذئب – 7- ما غلظ من القطران والزفت – خليج – صاح التيس – 8- يائس أشد اليأس – بقرة وحشية – 9- ضباب رقيق – إخفاق في الامتحان – 10- رسّام كاريكاتور لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

افقيا
1- ميشال ساردو – 2- اوكلاهوما – 3- لم – ستون – بغ – 4- شهر – اكرا – 5- ما – مارسو – 6- كدح – يرسل – 7- تيبر – أنس – 8- بدرخان – ياس – 9- يا – ين – اكفا – 10- سامي كلارك

عمودياً
1- مالك مكتبي – 2- يوم – اديداس – 3- شك – حبر – 4- السهم – رخيم – 5- لاتران – أني – 6- سهو – أن – 7- اوناسيس – ال – 8- رم – كورسيكا – 9- دابر – أفر – 10- غاي لوساك

sudoku 4167

8			6					4
4		1	2		3		6	9
	9	7		1				
2						8		
	3		7		1		9	
	4	9		2				
				3		1	7	
	1		8		6			5
3					7		4	6

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4166

7	9	5	1	6	4	8	2	3
8	3	1	7	5	2	4	6	9
4	6	2	8	9	3	5	1	7
5	4	6	9	8	7	2	3	1
1	8	9	3	2	5	6	7	4
2	7	3	4	1	6	9	5	8
3	5	7	6	4	8	1	9	2
6	1	4	2	3	9	7	8	5
9	2	8	5	7	1	3	4	6

مشاهير 4167

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم إجتماع إنكليزي يُلقب بالبارون إشتهر بنظرية الهيكلة. من أبرز علماء الإجتماع في العالم

1+8+2+6+7 = عاصمتها كوناكري ■ 11+8+3+4+5 = يُستخرج منه الزيت ■ 9+10 = وعاء الخمر

حل الشبكة الماضية: **هاشم الاتاسي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

1	10	15	22	32	40	21

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2055 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 - 10 - 15 - 22 - 32 - 40
الرقم الإضافي: 21
■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء.
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 222,824,520 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 9,284,355 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 222,824,520 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,149 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 193,929 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 548,544,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,142 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 5,776,362,145 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2055 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 44540
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**
- عدد الأوراق الرابحة: 4 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 18,750,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4540.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 540.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 40.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1277 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 405
● يومية أربعة: 0189
● يومية خمسة: 01797

(هارون جيمس ـ بريطانيا)

ذكرى

غسان كنفاني... وتبقى البوصلة إلى فلسطين!

فاتن حمّوي

في الذكرى الخمسين لاستشهاد المناضل غسان كنفاني (1936 ـ 1972) مع ابنة أخته لميس نجم على يد الموساد الإسرائيلي، دعت «مؤسسة غسان كنفاني الثقافية» إلى سلسلة لقاءات مع الأديب الفلسطيني إبراهيم نصرالله من 8 (اليوم) إلى 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. ومن المقرّر أن يصل نصرالله اليوم، لتنطلق السلسلة معه تحت عنوان «في ذكرى غسان... مع إبراهيم نصرالله»، ويتطرّق نصرالله خلال لقاءاته إلى بعض جوانب غسان كنفاني الثقافية والأدبية والفكرية والإنسانية والفلسفية.

تنطلق الجولة من بيروت وتذهب جنوباً لتُختتم شمالاً. أول اللقاءات يقام عند السادسة والربع مساء اليوم في مخيم مار الياس في «النادي الثقافي الفلسطيني». وفي اليوم التالي، سيكون نصرالله على موعد مع محبّي غسان ومتابعيه في «دار النمر» (الحمرا ـ السادسة مساء) ليكون في العاشر من الحالي في «مركز التواصل الاجتماعي» في صيدا (الخامسة بعد الظهر). ويتطلق نصرالله إلى «منتدى صور الثقافي» في الحادي عشر منه. ومن صور إلى طرابلس وتحديداً في قاعة المؤتمرات في «الرابطة الثقافية ـ نادي قاف للكتاب» حيث ستُقدّم «قراءات شعرية إلى روح غسان»، لتُختتم الجولة في مخيم البداوي في مكتبة غسان كنفاني العامة في الثاني عشر من الشهر الحالي (عند الثانية والنصف بعد الظهر) ضمن لقاء بعنوان «تأمّلات في «رجال تحت الشمس».

وبدأت نشاطات إحياء الذكرى الخمسين لكنفاني في تموز (يوليو) الماضي، حيث أقيم معرض لأعمال غسان كنفاني التشكيلية في مبنى جريدة «السفير» في بيروت، وتمّ الإعلان عن إعادة إطلاق الموقع الإلكتروني الرسمي لكنفاني، بالإضافة إلى المواقع الرسمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما عُرض فيلم «لماذا المقاومة؟» للمخرج الراحل كريستيان غازي، علماً أنّ الفيلم تمّ اكتشافه ضمن أرشيف غازي بعد أكثر من 50 سنة على فقدانه.

آني كنفاني: فشل القتلة في إسكاته

آني كنفاني رئيسة «مؤسسة غسان كنفاني الثقافية» قالت في كلمتها آنذاك إنّ صاحب «رجال في الشمس» كان متفائلاً دوماً؛ يؤمن بشدّة بأنّ فلسطين قريبة المنال. «لكنّ السؤال بالنسبة إليه كان: أي فلسطين؟ كان يؤمن ويناضل من أجل فلسطين ديموقراطية للجميع. كان التحرير جزءاً كبيراً من طموحاته، التحرر من القمع، تحرير اللاجئين وتحويلهم إلى فدائيين، تحرير العقول، وحتى تحرير اليهود من الصهيونية. وكان يؤمن بقوة بالتضامن عبر الحدود كلها، ويؤمن بأنه صراع عالمي. قضية غسان قضية شاملة، هي القضية الإنسانية. واختار غسان مساره. شرع بالقيام في ما يريد إنجازه. وأنا أعرف أنه راضٍ عن إنجازاته وعن المسار الذي اختاره لحياته مهما كانت قصيرة. ويقول غسان: ليس المهم أن يموت الإنسان قبل أن يحقق فكرته النبيلة... بل المهم أن يجد لنفسه فكرة نبيلة قبل أن يموت. وجد غسان فكرة نبيلة لنفسه قبل أن يموت، وكرّس حياته وأعماله لهذه الفكرة، وكان ذلك في غاية الأهمية بالنسبة إليه. إن الذين اعتقدوا أن بإمكانهم قتل غسان أو إسكاته فشلوا ذريعاً. إن غسان سيعمّر أكثر منّا كلّنا».

تُرى إلى أي مدى ما زال غسان كنفاني بتجربته النضالية والأدبية راهناً اليوم، خصوصاً في ظل ما يحدث اليوم في فلسطين من حركات مقاومة؟ هل نجحت المؤسسة في نقل إرثه النضالي إلى الأجيال؟ وما هي المعوقات أمام المؤسسة؟ وماذا عن الأهداف المستقبلية؟ ردّاً على هذه التساؤلات، تقول لنا ليلى ابنة غسان: «يزداد انتشار أعمال غسان مع السنين، وتزداد قراءته ويوجد العديد من المسرحيات والأعمال الدرامية التي تحمل نتاجه واسمه، فإذا قرأ أحدهم «ورقة من غزّة» أو «رجال في الشمس»، يجدهما كأنهما كُتبتا في يومنا الحالي. في كلّ يوم تجري الأحداث نفسها مع مهجّرين من كلّ العالم. كما يتناقل شباب اليوم عبر مواقع التواصل مقولات وأفكار غسان وبات مقروءاً أكثر مما كان وهو على قيد الحياة. ليس فقط في فلسطين والعالم العربي، بل في أوروبا وأميركا أيضاً، وتجربته النضالية حاضرة عند شباب اليوم، وكلّ ما فعله وتحدّث عنه لا يزال يظهر أنّه صاحب رؤية وبعد نظر، ويُظهر كم هو صادق وفعّال في نضاله، وتحليله الدقيق لكلّ تفصيل، وعاش كلّ ما فكّر به وتحدّث عنه. إرث غسان كنفاني وكتاباته ومؤلفاته موجودة ومنتشرة في كلّ مكان، وموجودة في عدد من المناهج

> سلسلة لقاءات مع الأديب إبراهيم نصرالله للتحدّث عن جوانب غسان كنفاني المتعددة

الدراسية والجامعات في دول عدّة».

تضيف ليلى أنّ المؤسسة تكمل رسالة غسان، وهي نجحت في عدد من الجوانب. أمّا التحدّيات التي تواجهها فـ«هي التحديات نفسها التي يواجهها الشعب الفلسطيني في الخارج ولا سيما في لبنان، ومن بينها الجزء المادي والصعوبات العملية». وعن الأهداف المستقبلية للمؤسسة، تشرح أنّ أبرزها هو الحفاظ على ما أنجزته «وأن نكمل بالرسالة التعليمية بكلّ النواحي وأن نحافظ على المستوى التربوي والرسالة الأساسية، ونأمل أن يأتي يوم لا نحتاج فيه إلى كلّ المؤسسات والمنظمات خارج فلسطين، وأن نكمل نهج غسان ورسالته التربوية للأطفال في فلسطين».

تريد المؤسسة الاستمرار في نشر كلّ مؤلّفات وإرث غسان في كلّ بقعة من العالم، بحسب ليلى، «وكما قال غسان «معاً نحو تحرير الأرض والإنسان»، تبقى أهداف المؤسسة قائمة على هذا الأساس». وتوضح: «كما أعلنت المؤسسة في إطلاق الخمسينية في تموز (يوليو) الماضي، فإنّ إحياءها ليس مقتصراً على نشاط واحد، بل هي أنشطة متنوّعة على امتداد السنة، والمقصود منها تجديد واستمرار وزيادة نشر إرثه. كانت لديه أبعاد فكرية وفلسفية وتربوية وثقافية متنوّعة، وبالتالي فإنّ الأنشطة المرتبطة بإحياء إرثه ستكون متنوّعة من بينها محاضرات، وندوات، وأعمال درامية، وجوائز، ومسابقات وأطلقنا موقعه الإلكتروني وصفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي. الخمسينية بدأت في تموز 2022 وتنتهي في تموز 2023، ورسالة المؤسسة لا تنتهي بعد إحياء الخمسينية».

وعن اختيار سوى نصرالله، تشرح ليس الوحيد في إحياء الخمسينية بل هناك كثيرون خلال السنة وبعدها، ونقدّر وجود الأستاذ نصرالله معنا ونثمّن مشاركته في عدد من الأنشطة، ونقدّر حضوره ومرافقته للمؤسسة في أشكال متعدّدة».

إبراهيم نصرالله: مز كشهاب وعالم كشمس

نسأل نصرالله عن أهمية إحياء هذه الخمسينية، فيجيب: «أقول دوماً إنّ غسان كنفاني هو الذكرى التي أمامنا، لا الذكرى التي وراءنا، تجدّده المستمر، وانبعاثه الدائم، مبدعاً كبيراً ورمزاً نضالياً وضميراً، كلّها تتجمّع في هذه الشخصية. شخصية غسان الذي مرّ في حياتنا كشهاب، وعاش في قلوبنا كشمس. لذا، لا أظنّ أن الاحتفاء بغسان قد توقف في أي يوم، منذ لحظة استشهاده، فقد كان دائماً هو اليوم التالي، كل ما يحدث في الذكرى الخمسين اليوم هو ما يقول إن غسان لم يعد اليوم التالي وحسب، بل كل سنواتنا التالية في طريقنا لتحقيق معنانا كفلسطينيين ومحبين لفلسطين ومدافعين عنها، والمعنى العميق لتحررنا وحريتنا اللذين تحقّقا بفعل الإبداع وبفعل الشهادة، وبفعل هذه القوة الكونية التي يعبّر عنها أدب غسان الذي لم يتجاوز اختبار النقد وحسب، بل تجاوز اختبار الزمن -أكبر النقاد- أيضاً. تجاوز اختبار تحولات الذائقة القرائية، وبقي كاتباً معاصراً لنا ولتجليات الكتابة في أرقى صورها. إنها مناسبة كبيرة لنحتضنه ونشدّ على يده ونقول له شكراً». وعمّا يعنيه له أن يكون موجوداً في هذه الاحتفالية من شمال لبنان إلى جنوبه مروراً بالمخيمات، يضيف نصرالله: «إنه تشريف كبير أعتز به، من مؤسسة ثقافية بشكل حضورها بعداً عميقاً في حياة فلسطين وحلم حريتها. وهذه الجولة ستكون أكبر جولة لي في لبنان، وهذا أمر أعتز به، فلقاء أحباء غسان يعني أنني سألتقي بغسان في كل واحد منهم. لقد شكّل غسان بالنسبة إليّ بعداً استثنائياً لمعنى الثقافة وقوتها وقدرتها على تشكيل الهوية الوطنية الإنسانية الشجاعة، وأنا أدين لغسان كثيراً، فأعماله التي قرأتها حين كنت معلماً شاباً في مطلع العشرينيات من عمري، غيّرت حياتي فعلاً، إذ كانت السبب المباشر الذي جعلني أتخذ قرار ترك عملي في الصحراء السعودية لأكون في أقرب نقطة إلى فلسطين. هذا التحول الذي أحدثه باعتباره البوصلة، كان أشبه بالحبل الذي امتد إليّ لينتشلني من حالة ما كان يمكن أن أنجو منها لأكون ما أنا عليه اليوم لو لم أمسك بذلك الحبل وأتمسك. لذا كان من الطبيعي أن يحضر غسان في أعمالي الروائية والشعرية بشخصه؛ ففي كلّ فرصة، أثناء الكتابة، وجدت فيها المجال لأن أقول له كم نحبك، وقلت له ذلك بوضوح وامتنان، وهذا أمر سيكون جزءاً من اللقاءات التي سأتحدث فيها عنه».

سلسلة لقاءات مع إبراهيم نصرالله عن غسان كنفاني: من 8 (اليوم) إلى 12 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ اللقاء الأول اليوم عند السادسة والربع مساءً في مخيم مار الياس في «النادي الثقافي الفلسطيني» ـ للاستعلام: 01/311532

نيوميديا

حرية الرأي على تويتر: معايير مزدوجة في خدمة الدولة العميقة

نزار نصر

لم يهدأ الكرّ والفرّ منذ بداية السنة على خلفية محاولة الملياردير الأميركي إيلون ماسك الاستحواذ على منصّة تويتر، حتى تحقّق حلمه أخيراً. مالك شركتَي «تسلا» و«سبايس أكس» كان قد تردّد في شراء عملاق التواصل الاجتماعي بعد محادثات حول عقد صفقة، وكادت الأمور أن تصل إلى المحاكم لولا أنّه عاد وحزم قراره، منفقاً 44 مليار دولار من ثروته الضخمة. وما إن حصلت الصفقة، حتى قرّر ماسك التخلّص من كبار الموظّفين، ولا سيما المدير التنفيذي.

كلّ ما سبق حصل بسبب «فكرة» خطرت في بال الملياردير ذات يوم بعد تعرّضه لتضييق من المنصّة على إحدى تغريداته، استدعاه أن يفتح النقاش حول حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي. هذا الأمر بدا مثيراً للسخرية بعد «النكتة السمجة» التي تمثّلت في حجب حساب سكوت ريتر بعد أيّام فقط على «حلول» ماسك على الشركة التي تتّخذ من سان فرانسيسكو مقرّاً لها. ولئن نفى ماسك في تغريدة علاقته بأيّ حجب حصل بعد استحواذه على تويتر، مبرّراً أنّ الخوارزميات القديمة لا تزال فعّالة حتى الآن وتنتظر اجتماعاً في الشركة لاتخاذ الإجراءات بشأنها، إلا أنّ ذاك الحديث لم يشفِ غليل داعمي ريتر الذين اعتبروا أنّ كل عظات ماسك عن حرية التعبير ذهبت هباءً وأنّ حجب حسابه له أسباب سياسية بحتة.

سكوت ريتر ضابط استخبارات سابق في مشاة البحرية الأميركية ومفتّش أسلحة سابق لدى الأمم المتحدة، معروف بانتقاده المباشر لسياسة بلاده في أوكرانيا. كان ريتر قد حُجب للمرّة الأولى في نيسان (أبريل) الماضي، على خلفية اتّهامه الولايات المتحدة بتسعير الحرب في أوكرانيا ووصفه الرئيس الأميركي جو بايدن بـ«مجرم الحرب»، فأعاد إنشاء حساب جديد بعد وصول ماسك، متسلّحاً بقول ماسك الذي انتشر بشكل واسع حول أنّ «الطير حرّ» (في إشارة إلى تحرير تويتر من سياسة القيود على المحتوى)، وفق ما شرح ريتر الأحد الماضي لبرنامج «موتس» الذي يقدّمه جورج غالواي عبر الإنترنت. غرّد ريتر على حسابه الجديد «بوتشا كانت جريمة حرب، أوكرانيا ارتكبتها» مع عبارة test، أي أنّه يمتحن تويتر وما إذا كان سيتمّ حظر صفحته مجدّداً أو لا. وبالفعل، حُجبت الصفحة من جديد، ليتأكّد المؤكّد.

«تمّ حظر سكوت ريتر لقوله الحقيقة عن الحرب لا لكذبه. لو كان مستعدّاً للكذب بشأن الحرب، لكان حصل على وظيفة في نشرات الأخبار. إيلون (ماسك) ينام في السرير نفسه مع الـCIA والـMIC. إنّه أوليغارشيّ وليس مناضلاً من أجل حرية التعبير كما هو مأمول. الحقيقة لا تمانع في أن يتمّ استجوابها، على عكس الكذبة». هكذا غرّد الكوميدي والناشط السياسي جيمي دور، الذي كان قد استضاف ريتر في برنامجه إبّان الحظر الأوّل. توالت التعليقات الرافضة لما حصل مع ريتر، غير أنّها لم تقترب حتى من ردّة الفعل الجماهيرية على حجب حساب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب على وقع اجتياح مناصريه مبنى الكابيتول في الشهر الأوّل من العام 2021. أمر قد يبدو للوهلة الأولى مفهوماً بالنظر إلى أنّنا نقارن بين ضابط استخبارات سابق ورئيس جمهورية سابق، لكنّ ظاهر الأمور ليس كباطنها. طرد دونالد ترامب لا يمكن وضعه في الخانة ذاتها مع ما يحصل بحسابات أخرى تُعتبر صغيرة، خصوصاً أنّ ماسك لمّح إلى أنّه قد يعيد تفعيل حساب ترامب قريباً. فحظر حساب ترامب كان سياسياً استعراضياً أتى ضمن الحملة الإعلامية ضدّه في داخل الولايات المتّحدة. أمّا حجب سكوت ريتر، فله أسبابه السياسية الأمنية المتعلّقة بالنظام والدولة العميقة وقلقهما من افتضاح كذبهما. فريتر يسمّى بالإنكليزية «مطلق صفّارة» (whistleblower)، أي أنّه يفضح الأمور كما هي (مثلما فعل غاري ويب وإدوارد سنودن وجوليان أسانج على سبيل المثال لا الحصر). طرد سكوت ريتر أعاد التذكير بطرد روبرت مالون من تويتر في كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي. مالون مخترع تكنولوجيا mRNA المستخدمة في لقاح «فايزر»، كان قد أعاد نشر مقال يدّعي أن اللقاح «يضرّ أكثر ممّا ينفع»، ما تسبّب في حجب حسابه.

ما يعزّز أكثر التخمينات بخوف الدولة العميقة من هؤلاء المذكورين آنفاً، هو محاولتها تلبيسهم التّهم ذاتها عندما يصبحون «خطراً» بالنسبة إليها. فكما لوحق جوليان أسانج بتهم التحرّش تسبّبت في اعتقاله المستمرّ حتى اليوم ليثبت لاحقاً زورها وزيفها (أسقطتها السويد نفسها التي كانت وجّهت التّهم)، يتمّ استخدام حادث مماثل اليوم حصل مع ريتر على الإنترنت قبل أكثر من عقد حيث تواصل بطريقة غير لائقة مع فتاة لم تبلغ سنّ الرشد، لتبرير حجبه، رغم أنّ كلّ الإجراءات القانونية اتُّخذت بحقّه في حينها. طبعاً، نحن لا نبرّر بأيّ شكل من الأشكال جرائم التحرّش، إنّما نسلّط الضوء على استخدام جرائم مماثلة (وقعت أو لم تقع) كأداة ابتزاز سياسيّ بعد «نبش الأوساخ» كما يقول التعبير الأميركيّ، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بمصالح الدولة العميقة في الولايات المتحدة.

اللافت في الموضوع هو هويّة المحتجبين حديثاً التي لم تعد تنحصر بغير الأميركيين. فشعوب العالم، ولا سيّما تلك المتضرّرة من سياسة الولايات المتحدة نحو بلدانها وأوّلها الشعب الفلسطينيّ، اعتادت حظر حسابات تابعة لأشخاص أو كيانات معيّنين واتّخاذ قرارات تعسّفية بحقّهم، كما في حظر مئات ناشطين فلسطينيين لمجرّد إبداء حبّهم لوطنهم، أو حجب حسابات قناة «المنار» اللبنانية منذ سنوات، أو التعتيم على منشورات قناتَي RT وSputnik الروسيّتَين كما صفحة Redfish شيوعية الهوى ووضع شارة تحت أسماء الحسابات الثلاثة تحذّر المستخدم من أنّ «الحكومة الروسية تتحكّم بها»، وكذا بالنسبة إلى صفحات صينية وإيرانية (CGTN و Press TV مثلاً)، مقابل عدم وضع أيّ شيء تحت أسماء وسائل إعلام مملوكة للحكومات الأميركية («الحرّة») والبريطانية والفرنسية والألمانية وغيرها، ومعروفة بكذبها وبامتهانها البروباغندا، وسبق أن فضحتها «ويكيليكس». هذه المعايير المزدوجة باتت تنطبق على صفحات أميركية إذا كان توجّهها اشتراكياً مثل Soapbox (المتوقّفة عن النشر حالياً)، أو إذا كانت تابعة لأشخاص ذوي تأثير معيّن يخالفون السردية التي تتناسب مع رغبات النخبة الأميركية والشركات التابعة لها، كما روبرت مالون وسكوت ريتر.

قد يناقش شخص ما بأنّ منصّات التواصل الاجتماعي مثل تويتر، شركات خاصة «يحقّ لها القيام بما يحلو لها». غير أنّ هذا التبرير لا ينفع مع الأخذ في الاعتبار أنّ تلك المنصّات تقدّم ما يشبه الخدمة العامّة (كالمستشفيات والجامعات الخاصّة التي تخضع للقوانين) وأنّ تأثيرها على الوعي الجماعي ضخم وقد تحوّلت من مساحات لتبادل الآراء إلى أدوات للحكومة الأميركية في حربها على المعلومات. هي إذاً باتت طرفاً في الحرب الأوكرانية، مثلها مثل وسائل إعلام الغرب، تمنع أيّ نقد للسياسة الأميركية في أوكرانيا، مُعيدة إلى الأذهان سيناريو غزو العراق عام 2003 وإسكات الصحافيين الأميركيين المعارضين للاجتياح. قد يناقش شخص آخر بأنّ إيلون ماسك «تغييريّ». غير أنّه لا يهمّ أيّ لون «ماسِك» الموقع. سكوت ريتر لن يُسمح به على تويتر. لكنّ سُكوتَ ريتر القسريّ سيُقابل بأصوات الآلاف الآخرين من أفراد الشعوب المهمّشة حول العالم.

> حجب حساب ضابط الاستخبارات الأميركي السابق سكوت ريتر المعروف بانتقاد سياسة بلاده في أوكرانيا

بهرام ارجمانديا ـ ايران

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 8 تشرين الثاني 2022 العدد 4772

صورة وخبر

كارولين شبطيني «مهووسة» بإعادة تدوير المواد البلاستيكية وبحماية بيئة لبنان من أضرارها الخطيرة. أمس الإثنين، أنجزت الشابة اللبنانية مجسّماً ضخماً لسلحفاة بحرية محشوّاً بـ 200 ألف عبوة مياه بلاستيكية، وكسَتها 20 ألف غطاء عبوة، في مرفأ الميناء في طرابلس (شمال لبنان). أُزيح الستار عن العمل في احتفال شارك فيه رعاة المشروع ومهتمون بالبيئة. في حديث مقتضب إلى «الأخبار»، تقول شبطيني إنّ هدفها هو الإضاءة على مخاطر النفايات البلاستيكية، وتحديداً تلك التي تهدد حياة السلاحف البحرية. وتلفت إلى أنّها جالت في جميع المدن اللبنانية لجمع العبوات البلاستيكية. كما توضح أنّ العمل استغرق شهراً واحداً بمساعدة فريق متطوّع (2000 طالب)، مبدية سعادتها لتلمُّس تغيير جذري في سلوك الجيل الجديد لناحية الحفاظ على البيئة وتقليل مصادر التلوّث. وعلى خطّ موازٍ، كشفت أنّها بعد الانتهاء من عرض المجسّم، ستبيع العبوات إلى معامل إعادة التدوير على أن يعود ثمنها لمعالجة أطفال مرضى السرطان. (علي حشيشو)

المفكرة

«جائزة فلسطين» لمنير شفيق

■ حصدت مذكرات المناضل والمفكّر الفلسطيني منير شفيق (الصورة) «من جمر إلى جمر: صفحات من ذكريات منير شفيق» (مركز دراسات الوحدة العربية)، «جائزة فلسطين العالمية للآداب» التي تُمنح للأعمال الأدبية المعنية بالقضية الفلسطينية، بعدما تنافس عليها في المرحلة الأخيرة 90 عملاً أدبياً. وكانت الطبعة الأولى من الكتاب قد صدرت عن المركز في أيار (مايو) 2021 تلتها الثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه. علماً أنّ الإعلامي والكاتب الفلسطيني الراحل نافذ أبو حسنة كان قد حرّر الكتاب.

ليا بو خاطر: الحركة العمّالية في كتاب

يدعو «معهد عصام فارس للسياسات العامّة والشؤون الدوليّة» في «الجامعة الأميركية في بيروت»، اليوم لحضور إطلاق كتاب The Labour Move-ment in Lebanon: Power on Hold (الحركة العمالية في لبنان: قوة قيد الحجز - منشورات جامعة مانشستر - 2022) للأستاذة المحاضرة في دراسات التنمية النقدية، ليا بو خاطر (الصورة)، في قاعة «باسيل أنطوان مغرديش» للمؤتمرات. يتخلّل النشاط نقاش يشارك فيه الأكاديميان جميل معوّض وجوزيف ضاهر. يروي الكتاب تاريخ الحركة العمّالية اللبنانيّة من أوائل القرن العشرين إلى اليوم. توضح بو خاطر أنّ فشل العمل النقابي في البلاد يعود لأسباب منها تدخّل الدولة، والاستقطاب التكتيكي، والاستخدام الاستراتيجي للطائفية من قبل النخبة الأوليغارشية، إلى جانب الضعف الهيكلي لاقتصاد عدم التدخّل... بالاعتماد على مجموعة من المصادر الأوّلية باللغة العربية والمحفوظات التي يصعب الوصول إليها، يعدّ الكتاب مهمّاً ليس فقط للنقابات العمّالية، ولكن أيضاً لأشكال جديدة من التنظيمات العمّالية والحركات الاجتماعية في لبنان وخارجه.

إطلاق كتاب The Labour Move-ment in Lebanon: Power on Hold:
اليوم الثلاثاء ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ قاعة «باسيل أنطوان مغرديش» للمؤتمرات في حرم «الجامعة الأميركية في بيروت» (شارع بليس). للاستعلام: 01/350000 (مقسّم: 4150)

نورمان مالون يفتتح BAFF

■ بدءاً من الليلة لغاية 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، تستضيف «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ALBA) الدورة الثامنة من «مهرجان بيروت للأفلام الفنية» (BAFF). الافتتاح حُجِز للموسيقى، وتحديداً لموضوع خاص جداً في عالم العزف على البيانو. موضوعٌ نصفه ألَم ونصفه الآخر أمل، مرتبط بمسألة العزف باليد اليُسرى فقط. نعلم أنّ هناك ريبرتواراً كبيراً مخصّصاً لليد اليسرى، لسببين: الأوّل، هو تحدّي العازف بمقطوعة صعبة لليد اليسرى، وهي اليد الأضعف عند الغالبية الساحقة من عازفي البيانو. أما الثاني، فهو فقدان عازفي البيانو القدرة على استخدام اليد اليُمنى (بتر أو شلل نتيجة حادث أو مرض)، وقد بدأ ذلك بعد الحرب العالمية الأولى مع فقدان عازف البيانو النمسوي باول فيتغنشتاين يده اليمنى إثر إصابته في معركة. عنوان الوثائقي هو For The Left Hand (عام 2021 ـ 74 د) الذي يتناول قصة نورمان مالون (الصورة)، عازف البيانو الأميركي الأسمر المصاب بشلل في الجهة اليُمنى من جسده. يختلف مالون عن زملاء أصابهم ما أصابه بثلاث نقاط: أوّلاً، بدأ مسيرته الموسيقية وهو في هذه الحال. ثانياً، مالون لم يمرض ولم يتعرّض لحادث بالمعنى الشائع، بل أصيب بالشلل النصفي بعدما تعرّض لضربةٍ بآلة حادة على رأسه من والده! ثالثاً، العزف على البيانو يتطلّب استخدام الرِجْلَين أيضاً (للدوّاسات وعددها ثلاثة، واستثنائياً اثنان أو أربعة)، وعازف البيانو مضطر في بعض الحالات للضغط بالتزامن على دوّاستَين، تحديداً تلك التي على الأطراف والتي لا يمكن الضغط عليها برِجل واحدة. بالتالي، مالون، بخلاف الحالات الشبيهة، فَقَدَ أيضاً القدرة على استخدام رِجله اليُمنى، ما يصعّب عليه استخدام الدوّاسات، وما يمنعه كلّياً من الأداء «الصحيح» من هذه الناحية في بعض الحالات. هذه المسيرة، بين القهر وتحدّي القدر والأمل وقدرة الموسيقى على خلق الإرادات الصلبة، تناولها المخرجان ليزلي سيمر وغوردن كُوِنْ في الوثائقي الذي عرّف العالم على عازف اقترب من عقده التاسع بعدما بقي مغموراً طوال حياته.

عرض وثائقي For The Left Hand: **اليوم ـ الساعة السابعة مساءً ـ** ALBA **(قاعة سمير أبي اللمع).**

لنحيي ذكرى الرفيق سماح

■ دعت «حركة المسار الفلسطيني الثوري البديل» منظّماتها وأنصارها إلى الاستجابة للنداء الصادر عن «لجنة إحياء ذكرى سماح إدريس» (1961 -2021/ الصورة)، وتنظيم فعاليات

ميدانيّة وثقافيّة وسياسيّة في مواجهة الاستعمار الصهيوني وحُلفائه في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الكاتب والمترجم والناشر، وأحد مؤسّسي «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان». وأعلنت الحركة في بيان صادر في بروكسل عزمها إحياء الذكرى في فعاليات نضاليّة بين 23 و30 تشرين الثاني (نوفمبر)، مؤكّدة أنّ هذه المناسبة «ستظل ثابتة على أجندة الحركة تكريماً للراحل الكبير ووفاءً لصاحب مقولة: إذا تَخلّينا عن فِلسطين تَخلّينا عن أنفُسِنا». كما دعت الحركة رفاق وأصدقاء إدريس إلى الحفاظ على وصيته بعدم التخلي عن شعب فلسطين والقيم الإنسانية النبيلة والتمسك بالأهداف الوطنية والنضالية والثبات على نهج العودة والتحرير حتى تحقيق النصر.

على بالي

أسعد أبو خليك

بالرغم من أنّ لبنان واقعٌ حكماً تحت الاحتلال الإيراني، فإنّ طبقته السياسيّة وقادة المجتمع المدني والتغييريّين والثوار والمستقلّين رهن إشارة السفير السعودي في لبنان. إيران تحتلّ لبنان لكن السفير السعودي هو الحاكم. هل هذه نظريّة تحت الطاولة التي يولع بها الكثير من اللبنانيّين؟ استجابوا أمس لدعوة مستعجلة منه، ولبّوا وجلسوا مثل أطفال المدارس. سامي الجميّل وإيلي الفرزلي ومصباح الأحدب وشفيق الحريري (شفيق الحريري؟ لماذا؟) وإبراهيم شمس الدين (الذي نالَ 62 صوتاً في آخر انتخابات) وزياد بارود (الذي أصبح وزيراً بإرادة الفاسد ميشال سليمان ثم خاض الانتخابات على قائمة جبران باسيل قبل أن يعود إلى صفوف المستقلّين) وسليمان فرنجيّة وميشال معوّض (الذي أجلسوه خلف غريمه بعدّة صفوف)، وكمّ هائل من الكتاب وأصحاب العمائم. ما المناسبة؟ التمرّد على دعوة عشاء من السفارة السويسريّة لجمع ممثّلي مختلف الأحزاب في لبنان (طبعاً، لا أثق بأي مبادرة من أي دولة غربيّة). واطائفاه. قامت قيامة السفير السعودي واستدعى البارزين من أزلامه (مثل جنبلاط والسنيورة وشفيق الحريري ــ شفيق الحريري؟ لماذا؟) واستدعى أيضاً الأخضر الإبراهيمي (كان الإبراهيمي ثائراً ناصريّاً في شبابه، لكنّه أصبح أداة ديبلوماسيّة أميركيّة وكان يتلقّى التمويل من السعودية ومن عدد من أثرياء لبنان). أمرهم بالوقوف، فوقفوا. وأمرهم بالجلوس، فجلسوا. وعندما أمرهم بالسجود، سجدوا جميعاً ثم بكوا تأثّراً وتعلّقاً باتفاق الطائف. جنبلاط تحدّث عن سنوات علاقته الذهبيّة بالنظام السوري، لكنه يذكر حكمت الشهابي كأنّه كان معارضاً للنظام، أو كأنّ علاقة التبعيّة التي ربطته بالنظام السوري انحصرت فقط بشخص واحد. لكن ما مناسبة الاجتماع؟ ما مكمن الخطر على اتفاق الطائف؟ أنا شخصيّاً ضدّ الاتفاق الطائفي الذي توصّل إليه مجلس نوّاب فاقد الصلاحيّة والشرعيّة وعبر الرشاوي التي طالت فيهم الكبير والصغير. اتفاق الطائف هو الذي يحكم لبنان حالياً بعد خروج النظام السوري من لبنان: هل أنّ لبنان اليوم في وضع حسن؟ ومجلس الشيوخ الطائفي الذي يريده جنبلاط والذي منعه عنه النظام السوري، لماذا لم ينشأ بعد خروج النظام السوري؟ الحرس الثوري منعه؟

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com